# الفصل الثالث

■القرن الحادي عشر الهجري●

♦ **ثم دخلت سنة ١٠٠١هـ: (أولها يوم الخميس ٨ أكتوبر سنة ١٥٩٢م)**

عمارة بلد القرينة:

في هذه السنة عمرت بلدة القرينة . عمرها ابن صقية.

وفيها وقع في العراق ونواحيه الطاعون العظيم الذي لم يعهد مثله . أفنى من أهل بغداد والبصرة خلق كثير.

♦ ♦ ♦

♦ **ثم دخلت سنة ١٠٠٢هـ، وسنة ١٠٠٣هـ، وسنة ١٠٠٤هـ:**

ولم نعلم بحوادثهن.

♦ ♦ ♦

♦ **ثم دخلت سنة ١٠٠٥هـ: (أولها يوم الأحد ٢٥ أغسطس سنة ١٥٩٦م)**

مناخ عنزة والظفير على الكهفة:

في هذه السنة تناوخوا عنزة والظفير على الكهفة ، ومع عنزة : صقر بن مناع وأتباعه من هتيم ، ومع الظفير بنو حسين ، وأقاموا في مناخهم ذلك أكثر من عشرة أيام يراوحون القتال ويغادونه طراداً على الخيل ، ثم أنهم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديداً ، وصارت الدائرة على الظفير ومن معهم وتركوا أغنامهم وما ثقل من بيوتهم وأمتعتهم ، فغنمها عنزة ومن معهم ، وقتل من الفريقين عدة رجال.

♦ ♦ ♦

♦ **ثم دخلت سنة ١٠٠٦هـ، وسنة ١٠٠٧هـ:**

ولم نعلم بحوادثها.

♦ ♦ ♦

♦ **ثم دخلت سنة ١٠٠٨هـ: (أولها يوم السبت ٢٤ يوليو سنة ١٥٩٩م)**

في هذه السنة توفي الشريف ثقبة بن أبي نمي بن بركات بن محمد بن بركات بن

حسن بن عجلان ، وله عقب يقال لهم «ذوو ثقبة» كان بعضهم بمكة وبعضهم في البر.

وفي هذه السنة أغاروا الأعزة من سبيع على أهل العيينة وأخذوا أغنامهم ، وصادفوا ثلاثة رجال من أهل العيينة قد أقبلوا من العمارية فقتلوهم ، ففزع عليهم أهل العيينة ولحقوهم وحصل بينهم قتال شديد قُتل فيه من أهل العيينة رجل واحد وصوّب نحو خمسة ، وقُتل من سبيع ثلاثة وصوّب منهم عدة رجال ، وانهزمت سبيع واستنقذوا أهل العيينة أغنامهم.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١٠٠٩هـ: (أولها يوم الخميس ١٣ يوليو سنة ١٦٠٠م)

في هذه السنة تصالحوا أهل العيينة هم وسبيع ، وتكافلوا على أن لا يعتدي أحد منهم على الآخر.

وفيها كثرت الأمطار والسيول في الوسمي ، ثم تتابعت إلى آخر الصيف ورخصت الأسعار.

وفيها صبّحوا عنزة آل نبهان من آل كثير في أسفل سدير وأخذوهم.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١٠١٠هـ: (أولها يوم الإثنين ٢ يوليو سنة ١٦٠١م)

وفاة الشريف حسن:

في هذه السنة توفي الشريف حسن بن أبي نمي بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي بن حسن بن علي بن قتادة ، وكان قد توجه إلى نجد غازياً فتوفي هناك بمكان يبعد عن مكة بعشرة أيام ، فحمل على البغال إلى مكة وقطعوا المسافة في ثلاثة أيام ودفن في المعلا ، وعمره تسع وسبعون سنة ونحو ثلاثة أشهر ، ومدة ولايته مشاركاً لأبيه ومستقلاً نحو خمسين سنة ، وأولاده سبعة وعشرون ، وهم : «أبو طالب ، وحسين ، وبارز ، وسالم ، وأبو القاسم ، ومسعود ، وعبدالمطلب ، وعبدالكريم ، وإدريس ، وعقيل ، وعبدالله ، وعبدالمحسن ، وعبدالمنعم ، وعدنان ، وفهيد ، وشنبر ، والمرتضى ، وهزاع ، وعبدالعزيز ، ومضر ، وعنان ، وجود الله ، وعبيدالله ، وبركات ، ومحمد الحارث ، وقايتباي ، وآدم».

وتولى إمارة مكة بعده ابنه الشريف أبو طالب ، وكان ذا فكر صائب وشجاعة عظيمة

حسن الهيئة شديد الهيبة . ولد سنة ٩٦٥هـ ، ولما توفي أبوه أمر بالقبض على عبدالرحمن بن عتيق وكان وزيراً لأبيه الشريف حسن ، وكان ظالماً جباراً عنيداً صدرت منه مظالم عديدة تتعلق بدماء الناس وأموالهم ، وكان متغلباً على الشريف حسن مستولياً عليه لا يسمع فيه شكية شاك ، فلما حبسه الشريف أبو طالب أياس من الخلاص فقتل نفسه ، وذلك في جمادي الآخرة.

وفي هذه السنة توفي الشريف عبدالمطلب بن أبي نمي رحمه الله تعالى.

❖ ❖ ❖

**❖ ثم دخلت سنة ١٠١١هـ: (أولها يوم الجمعة ٢١ يونيو سنة ١٦٠٢م)**

في هذه السنة غزا الشريف أبو طالب إلى نجد ، ورجع دون أن يظفر بطائل (ذكر ذلك أبو يوسف في تاريخه).

❖ ❖ ❖

**❖ ثم دخلت سنة ١٠١٢هـ: (أولها يوم الأربعاء ١١ يونيو سنة ١٦٠٣م)**

في هذه السنة في جمادي الآخرة توفي الشريف أبو طالب بن حسن بن أبي نمي ودفن بالمعلا ، وكان ولايته سنتين وأربعة عشر يوماً ، وعمره سبع وأربعون سنة ، وتولى بعده إمارة مكة أخوه الشريف إدريس بن حسن بن أبي نمي ومولده سنة ٩٧٤هـ ، وكان ولايته بإجماع الأشراف ، وأشركوا معه أخاه السيد فهيد بن حسن وبين ابن أخيه الشريف محسن بن حسين بن حسن ، وأرسلوا قاصداً إلى الروم بما وقع عليه الإتفاق فقوبل بالإكرام من السلطان أحمد ، وبعث إليه بخلعة الإستمرار واستمر أخوه الشريف فهيد وابن أخيه الشريف حسن مشاركين له في الرّبع في جميع أقطار الحجاز الداخلة تحت حكم صاحب مكة.

فكثرت أتباع فهيد من الأشراف وغيرهم ، ولم يحفظ أتباعه وعبيده عن النهب والسرقة فكثر ضررهم على الناس ، وعجز عن مداراته الشريف إدريس فأرسل لابن أخيه الشريف محسن وكان إذ ذاك باليمن خارجاً إليه من مكة مغاضباً لعمه الشريف إدريس ، وكتب إليه أن يأتي بجميع من معه من الأشراف والقواد والعرب ، فحضر ونودي في مكة بأن «البلاد لله ثم للسلطان وللشريف إدريس والشريف محسن» ، وخلع الشريف فهيد من الذكر ومنع من الربع وجعل ما كان له للشريف محسن ، وكان يومئذ في بيته جموع وافرة فاستعد أصحابه للقتال فامتنع عن ذلك ، وطلب من الشريف

إدريس مقدار شهر مهلة ليتأهب للخروج من مكة إلى حيث أراد فأعطاه، وخرج من مكة سنة ١٠١٩هـ بعد أن طلب من أخيه الشريف إدريس أن يسمح له بسكن مكة بغير ربع فامتنع، فسافر إلى مصر ثم توجه إلى الديار الرومية واجتمع بالسلطان أحمد، فيقال أنه أنعم عليه بإمارة مكة فعاجلته المنية ومات هناك في سنة ١٠٢٠هـ.

❖ ❖ ❖

**❖ ثم دخلت سنة ١٠١٣هـ، وسنة ١٠١٤هـ:**

ولم نعلم بحوادثهما.

❖ ❖ ❖

**❖ ثم دخلت سنة ١٠١٥هـ: (أولها يوم الثلاثاء ٩ مايو سنة ١٦٠٦م)**

في هذه السنة ظهر الشريف محسن بن حسين بن حسن بن أبي نمي إلى نجد، وقتل أهل بلد القصب من بلاد الوشم ونهبهم وفعل الأفاعيل العظيمة، ودمر بلد الرقيبية المعروفة من بلد القصب وقتل أهلها، وقتل رئيس البلدة المذكورة راشد بن سعد الجبري من بني خالد.(١)

<u>ارتحال جدنا آل بسام الشيخ أحمد من ملهم إلى بلد العيينة:</u>

وفي هذه السنة ارتحل الشيخ أحمد بن محمد بن عبدالله البسام الوهيبي التميمي من بلد ملهم إلى بلد العيينة وسكنها، وكان قبل ذلك قد ارتحل من بلد أشيقر سنة ١٠١٠هـ إلى بلد القصب قاضياً فيه فلم يرغب في سكناها، فطلبه أهل بلد ملهم قاضياً لهم فارتحل من بلد القصب إلى بلد ملهم قبل تمام السنة، وصار قاضياً في ملهم إلى أن ارتحل إلى بلد العيينة في السنة المذكورة وأقام بها إلى أن توفي بها في سنة ١٠٤٠هـ تقريباً كما سيأتي رحمه الله تعالى، والشيخ المذكور هو جدنا آل بسام سكنة بلد عنيزة.

وفيها استولوا آل حنيحن محمد وعبدالله وهم من الدواسر على البير. أخذوه من العرينات من سبيع وعمروه وغرسوه وتداوله ذرية محمد المذكور من بعده.

<u>غرس الحصون وعمارتها:</u>

وفي هذه السنة غرست بلد الحصون المعروفة في سدير، والذي غرسوها آل تميّم

---

(١) ذكر الفاخري أن اسمه «سعد بن راشد الجبري». راجع: الأخبار النجدية لمحمد الفاخري، ص٦٥.

من بني خالد . غارسهم عليها صاحب بلد القارة المعروفة في سدير بصبحا عند بلد الجنوبية.

❖ ❖ ❖

**❖ ثم دخلت سنة ١٠١٦هـ، وسنة ١٠١٧هـ:**

ولم نعلم بحوادثهما.

❖ ❖ ❖

**❖ ثم دخلت سنة ١٠١٨هـ: (أولها يوم الإثنين ٦ إبريل سنة ١٦٠٩م)**

إستيلاء العجم على بغداد:

في هذه السنة هاجموا العجم مدينة بغداد واستولوا عليها، وذلك في أيام السلطان مراد الرابع.(١)

❖ ❖ ❖

**❖ ثم دخلت سنة ١٠١٩هـ: (أولها يوم الجمعة ٢٦ مارس سنة ١٦١٠م)**

في هذه السنة توفي الشيخ العالم العلامة عبدالله بن عفالق النجدي الحنبلي قاضي بلد العيينة، وكان عالماً فاضلاً له اليد الطولى في الفقه رحمه الله تعالى.

❖ ❖ ❖

**❖ ثم دخلت سنة ١٠٢٠هـ: (أولها يوم الأربعاء ١٦ مارس سنة ١٦١١م)**

ولم أعلم لها بحوادث إلا وفاة الشريف فهيد بن حسن بن أبي نمي كما تقدم ذكره.

❖ ❖ ❖

**❖ ثم دخلت سنة ١٠٢١هـ: (أولها يوم الأحد ٤ مارس سنة ١٦١٢م)**

في هذه السنة توفي الشيخ العالم العلامة موسى بن ناصر (٢) بن سلطان قاضي بلد

---

(١) كان استيلاء العجم على بغداد بعد التاريخ الذي ذكره البسام بسنوات خاصة وأن مراد الرابع تولى السلطنة سنة ١٠٣٢هـ. أما احتلال العجم لبغداد فكان سنة ١٠٣٤هـ (١٦٢٣م) على يد الشاه عباس الصفوي بعد غارات متعددة على العراق استمرت حوالي عشرين عاماً. راجع: لمحات إجتماعية من تاريخ العراق الحديث لعلي الوردي (كوفان للنشر، لندن، ١٩٩١م)، ج١، ص٦٩.

(٢) لدى (ع) عامر وليس ناصر.

الدرعية رحمه الله تعالى.

وفيها كثرت الأمطار والسيول في نجد ورخصت الأسعار، ووقع في بلدان العارض والخرج وباء مات فيه خلائق كثيرة.

❖ ❖ ❖

### ❖ ثم دخلت سنة ١٠٢٢هـ: (أولها يوم الخميس ٢١ مارس سنة ١٦١٣م)

في هذه السنة تناوخوا الفضول هم ومطير (١)، ومع الفضول آل كثير وآل مغيرة، ومع مطير زعب وهتيم وذلك أيام الربيع في العرمة، وأقاموا في مناخهم نحو عشرين يوماً يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل، ثم أنهم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديداً، وصارت الهزيمة على مطير وأتباعهم، وغنم الفضول ومن معهم غنائم كثيرة، وقتل من الفريقين عدة رجال، وقتل من مشاهير مطير وأتباعهم: صلف بن حنيان شيخ البرزان، وراشد بن خلف من شيوخ زعب، ومن الفضول: صامل بن هميجان، وكهف بن خليوص، ومن آل مغيرة: شعف بن ناخي، ومن آل كثير: جاسر بن عويد.

❖ ❖ ❖

### ❖ ثم دخلت سنة ١٠٢٣هـ: (أولها يوم الثلاثاء ١١ فبراير سنة ١٦١٤م)

في هذه السنة تناوخوا الدواسر وقحطان على الرين، وأقاموا في مناخهم نحو عشر أيام يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل، ثم أنهم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديداً، وصارت الدائرة على الدواسر وتركوا أغنامهم وما ثقل من بيوتهم وأمتعتهم فغنمها قحطان، وقتل من الفريقين عدة رجال، فمن مشاهير الدواسر: مرسال بن بدن، وحويل بن ربيّع، ومن قحطان: شافي بن ثواب، ومرزوق بن حموان.

---

(١) مطير: قبيلة عربية تعود إلى أصول عدنانية وقحطانية، وتنقسم إلى ثلاثة بطون هي:

- علوى: وهم «الموهة، والجبلان، وذوي عون».
- برية: وهم «واصل،و أولاد علي».
- بني عبدالله، وهم ذرية عبدالله بن غطفان القيسي العدناني، وهم «الصعبة، وميمون، وذوي عون، والشلالحة، والهويملات، وبني عزيز».

ومشيخة مطير في الدوشان من الموهة من علوى. راجع: أصدق البراهين في معرفة حمران النواظر لعبدالعزيز المطيري (دار الضياء، القاهرة، ١٩٩٥م).

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١٠٢٤هـ: (أولها يوم السبت ٣١ يناير سنة ١٦١٥م)

في هذه السنة تناوخوا الدواسر وقحطان على الرويضة ، وحشدت قبائل قحطان وقبائل الدواسر ، وأقاموا في مناخهم نحو خمسة عشر يوماً يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل ، ثم أنهم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديداً ، وصارت على الدواسر هزيمة خفيفة . تركوا بعض أغنامهم وما ثقل من بيوتهم وأمتعتهم فغنمها قحطان ، وقتل من الفريقين عدة رجال ، ومن مشاهير الدواسر : سعيد بن وهق شيخ المساعرة ، وخالد بن وُقيّان شيخ آل أبا الحسن ، وسلطان بن سالم ، ومن قحطان : عبدالله بن وشنان شيخ الفهر ، وفهاد بن معيضة.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١٠٢٥هـ: (أولها يوم الأربعاء ٢٠ يناير سنة ١٦١٦م)

في هذه السنة كثرت الأمطار والسيول في الوسمي ثم تتابعت إلى آخر الصيف.

وفيها كثر الجراد وأعقبه دباء كثير صار منه ضرر على بعض الزروع والأشجار.

وفيها أخذوا الدواسر قافلة لأهل الخرج خارجة من الأحساء فيها من الأموال شيء كثير.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١٠٢٦هـ، وسنة ١٠٢٧هـ، وسنة ١٠٢٨هـ، وسنة ١٠٢٩هـ: ولم نعلم بحوادثها.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١٠٣٠هـ: (أولها يوم الخميس ٢٦ نوفمبر سنة ١٦٢٠م)

في هذه السنة حشدت قبائل قحطان وقبائل الدواسر ، وتناوخوا على الحرملية بمقاتلات ينتصف فيها بعضهم من بعض ، ثم أنهم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديداً ، وصارت الدائرة على قحطان ومن معهم ، وغنم منهم الدواسر ومن معهم غنائم كثيرة ، وقتل عدة رجال من الفريقين ، وممن قتل من مشاهير قحطان : حمد بن مسعود ، وراجح بن مسفر شيخ آل الجمل ، ومن الدواسر : حسن بن مطارد ، ودغيّم بن فراج.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١٠٣١هـ: (أولها يوم الثلاثاء ١٦ نوفمبر سنة ١٦٢١م)

مناخ عنزة والظفير على السر:

في هذه السنة تناوخوا عنزة هم والظفير في أرض السر، وأقاموا في مناخهم ذلك نحو عشرين يوماً يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل، ثم أنهم مشى بعضهم على بعض وحصل بينهم قتال شديد، وصارت الهزيمة على الظفير، وتركوا أكثر أغنامهم وما ثقل من بيوتهم وأمتعتهم فغنمها عنزة، وقتل من الفريقين عدة رجال، وممن قتل من مشاهير الظفير: فدغم بن صويط، وجزى بن مرشد، ونهار بن ضويحي، ومن مشاهير عنزة: صطام بن مجلاد، وشاهر بن وضيحان، وخلف بن مرضي، وعويد بن هزاع بن بكر، وغنيمان الطيار.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١٠٣٢هـ: (أولها يوم السبت ٥ نوفمبر سنة ١٦٢٢م)

وفاة الشيخ مرعي رحمه الله:

في هذه السنة توفي الشيخ العالم العلامة مرعي بن يوسف الحنبلي (١) صاحب كتاب «الغاية في الفقه». جمع في كتابه ذلك بين «الإقناع» و«المنتهى»، وله كتاب «دليل الطالب» وكتاب «بهجة الناظرين في تاريخ من ولي مصر من الخلفاء والسلاطين، وكتاب «قلائد العقيان في فضائل سلاطين آل عثمان» و«تشويق الأنام إلى حج بيت الله الحرام»، وله ديوان شعر ومصنفات كثيرة. أخذ الفقه عن الشيخ منصور بن يونس البهوتي، وعن غيره من العلماء، وأخذ عنه خلائق كثيرة من المصريين والشاميين والنجديين، وكانت وفاته لخمس وعشرين مضت من ذي القعدة رحمه الله تعالى، وأرخ وفاته شيخه الشيخ منصور بن يونس البهوتي «....». (٢)

❖ ❖ ❖

---

(١) ذكر الفاخري وابن بشر أن وفاة مرعي بن يوسف كانت سنة ١٠٣٣هـ، وللعلم فإن البسام عاد ونوّه أن وفاة مرعي كانت في السنة التي ذكرها الفاخري. راجع: الفاخري، ص٦٦.

(٢) أحداث السنوات من ١٠٢٦هـ إلى سنة ١٠٣٣هـ غير موجودة في نسخة (ع) التي لدي كما أن جملة التاريخ غير واضحة في (ش)، وبعدها خبر عن وفاة «الشيخ العالم» واسمه غير مقروء في النسخة التي لدي، ولم أجد في التواريخ النجدية خبراً عن وفاة عالم آخر في هذه السنة.

❁ ثم دخلت سنة ١٠٣٣هـ: (أولها يوم الأربعاء ٢٥ أكتوبر سنة ١٦٢٣م)

في هذه السنة مقتل آل مفرج بن ناصر رؤساء بلد مقرن المعروف في الرياض.

وفيها وقع بَرَد كبار أتلف أكثر زروع العارض والخرج.

❁ ❁ ❁

❁ ثم دخلت سنة ١٠٣٤هـ: (أولها يوم الإثنين ١٤ نوفمبر سنة ١٦٢٤م)

في هذه السنة وقع تنافر بين الشريف إدريس بن حسن بن أبي نمي وبين ابن أخيه الشريف محسن بن حسين بن حسن بن أبي نمي بسبب خدام الشريف إدريس وتجاوزهم في التعدي، وكان الشريف إدريس متغافلاً عما يصنعونه وراجعه الشريف محسن في شأنهم فكانت الشكوى إلى غير منصف، فعند ذلك اجتمع أهل الحل والعقد من بني عمه الأشراف والعلماء والفقهاء والأعيان، ورفعوا الشريف إدريس عن ولاية الحجاز وفوضوا الأمر إلى الشريف محسن.

ولما أشيع بمكة أن الأشراف نيتهم إقامة الشريف محسن مستقلاً بالأمر حصل في البلد اضطراب عظيم، وقسمت آلات الحرب من الجانبين ولبستها الجنود، ووقف كل منهما عند باب داره فبرز من جماعة الشريف محسن شرذمة ينادون للشريف محسن بالإستقلال فرمتهم الجمالية المجعولون في مدرسة العيدروس بالبنادق، فقتل من الجماعة المذكورين السيد سليمان بن عجلان بن ثقبة والقائد مرجان بن زين العابدين وزير الشريف محسن ورجع الباقون.

ثم أنه وقع الصلح بينهما على أن يستقل الشريف محسن بالأمر ويكون الكف عن المحاربة ستة أشهر منها ثلاثة يكون الشريف إدريس فيها في البلد وثلاثة في البر، فاتفق الحال، ثم خرج الشريف إدريس بعد مضي ثلاثة أشهر من مكة، وكان خروجه ليلة المولد فما طاف للوداع إلا في محنة لأنه كان مريضاً وخرج وقد أضعفه المرض فتوفي في سابع جمادي الآخرة من هذه السنة عند جبل شمر، ودفن في محل يسمى «ياطب»، وكانت ولايته سنة ونصف وعمره ستون سنة، واستمر الشريف محسن على إمارة مكة وعرض إلى الأبواب السلطانية بما وقع فجاء الجواب بالتأييد، وكانت ولادة الشريف محسن سنة ٩٨٤هـ. نشأ في كفالة عمه أبي طالب لأن أباه الشريف حسين توفي في حياة أبيه الشريف حسن، وكان الشريف محسن كثير الفضائل. قال العلامة العصامي في تاريخه: «قام بالأمر الشريف محسن وأحسن كما أحسن الله إليه، ونهض

من إحكام الأحكام ما وجب عليه ، فصفت من الأمن مناهله ، ووضحت من طريق الجهل مجاهله . كان الله في عونه».

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١٠٣٥هـ: (أولها يوم الجمعة ٣ أكتوبر سنة ١٦٢٥م)

في هذه السنة خرج الشريف محسن بن حسين بن حسن بن أبي نمي غازياً إلى جهة الشرق ومعه جنود عظيمة ، وصبّح بوادي مطير على نفي ، وغنم منهم غنائم كثيرة ثم رجع إلى مكة.

وفيها أخذوا مطير قوافل عنزة على رماح وهم خارجون من الأحساء ، وقتل عدة رجال من الفريقين ، وممن قتل من مشاهير عنزة : واسم بن وضيحان ، ومن مطير : فارس الخريبيط.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١٠٣٦هـ: (أولها يوم الثلاثاء ٢٢ سبتمبر سنة ١٦٢٦م)

مغزى الشريف إلى نجد:

في هذه السنة غزا الشريف محسن إلى نجد ، وحاصر أهل بلد السلمية المعروفة في الخرج مدة أيام ، وحصل بينه وبينهم قتال شديد قتل فيه عدة رجال من الفريقين ثم رحل عنهم.

وفيها استولى آل مديرس على بلد مقرن المعروفة في الرياض.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١٠٣٧هـ: (أولها يوم الأحد ١٢ سبتمبر سنة ١٦٢٧م)

المحن في مكة:

في هذه السنة وصل إلى جدة أحمد باشا متولياً على اليمن ، ومعه نحو ألفين من العسكر فغرق المركب الذي جاء فيه بالقرب من جدة ، ونجا هو ونحو ثلاثمائة من عسكره ، فطلب أحمد باشا من خدام الشريف محسن الذين في جدة غواصين لطلب أسبابه فعينوا له أقواماً غاصوا نحو خمسة عشر يوماً فلم يخرجوا شيئاً من أسبابه ، فتخيل الباشا أنهم مأمورون بذلك من الشريف محسن فلما استحكم ذلك الخيال من الباشا شنق حاكم الشريف بجدة وهو القائد راجح ، ونزل إلى جدة الشريف أحمد بن عبدالمطلب بن

حسن بن أبي نمي ، وكان بين الشريف مسعود بن إدريس بن حسن بن أبي نمي وبين الشريف أحمد بن عبدالمطلب ممالاة قبل نزوله إلى بندر جدة مضمونها أن الشريف أحمد قال للشريف مسعود : «إني لا أريد الملك لنفسي إنما هو بيننا فخذّل من استطعت من آل نمي وثبطهم» ، فوعده الشريف مسعود بذلك وفعل.

فلما نزل الشريف أحمد إلى جدة تداخل مع أحمد باشا فولاه شرافة مكة ونادى له في جدة وأبان عزل الشريف محسن ، ثم قدّر الله أنه مات أحمد باشا في تلك الأيام ، فكتب كخيا الباشا للشريف محسن بوفاة الباشا وطلب منه عشرة آلاف قرش ليتوجه إلى اليمن فبلغ فعل الكخيا الشريف أحمد فاستمال العسكر وقتلوا له الكخيا ومن بقى من جماعة الشريف ، وصادر التجار فأخذ منهم جملة من الأموال وتأهب لحرب الشريف محسن ، فلما علم الشريف محسن بذلك خرج لهم إلى الهدية موضع مقابل جدة ، فخرج إليه بعض الأتراك فقاتلهم بعض الأشراف ، فقُتل السيد ظفر بن سرور بن أبي نمي والسيد أبو القاسم بن جازان وغيرهما وقتل من الأتراك نحو الخمسين ، ثم انحاز كل إلى فئته.

وأتى الخبر للشريف محسن أن السيد مسعود بن إدريس دخل مكة واستمال الأشراف بني حسن بكتاب جاءه من الشريف أحمد بن عبدالمطلب أطمعه فيه بمناصفة مكة إن هو استمال الأشراف إليه ، فرجع الشريف محسن إلى مكة وترك على جماعته هناك السيد قايتباي بن سعيد بن بركات ، فخرج خلفه الشريف أحمد بن عبدالمطلب ومعه العسكر الذين وصلوا مع أحمد باشا ، ولما وصل التنعيم لأربع عشرة ليلة بقين من رمضان خرج الشريف محسن للقائه بجيش جرار إلا أن غالب من معه مباطن للشريف أحمد بواسطة الشريف مسعود بن إدريس ، فلما التقى الفريقان وتبين للشريف محسن انحلال عقد من معه كف عن القتال وتوجه إلى اليمن ومعه بعض جماعته ، واستمر هناك إلى أن توفي سنة ١٠٣٨هـ وعمره أربع وخمسون سنة . دفن بصنعاء رحمه الله تعالى.

ودخل الشريف أحمد بن عبدالمطلب مكة يوم الأحد سابع عشر رمضان ، وفرّ من مكة من كان فيها من جماعة الشريف محسن واختفى من اختفى ، وممن اختفى من الأعيان الشيخ عبدالرحمن بن عيسى المرشدي الحنفي ، فلما بلغ الشريف إختفاءه نادى عليه ببراءة الذمة ممن وجد عنده ، فأظهره من أضمره فنهب داره وحبسه هو وأخوه القاضي أحمد بن عيسى المرشدي ، ثم وصل الحاج المصري وأميره قانصوه باشا ومعه الخلع الواردة لصاحب مكة فخرج للقائه الشريف أحمد فألبسه الخلعة على جري العادة وحج بالناس ، ولم يحج أحد من أهل مكة هذا العام إلا القليل.

ولما كانت ليلة الحادي عشر ذي الحجة جاء الشريف من اوحى إليه أن الأمراء عزموا على إطلاق الشيخ عبدالرحمن المرشدي ، فبعث إليه في الحبس وأمر بقتله وبقتل أخيه القاضي أحمد ، فشفع حاكمه عتيق بن عمر في القاضي أحمد أخي الشيخ عبدالرحمن لصحبة كانت بينهما فشفّعه فيه ، ونزل المأمورون بقتل الشيخ عبدالرحمن فقتلوه في تلك الليلة ، وقتل معه تلك الليلة حيدر الشامي أحد تجار مكة ، وكان عمر الشيخ المرشدي حين قتله إحدى وستين سنة ، وأصاب الناس عليه أعظم حسرة ، وقتل الشريف أحمد هذه القتلة بعينها كما سيأتي ، وفي الأثر : «كما تدين تدان».

وكان الشريف أحمد ذا أدب نبيهاً نجيباً حسن الصورة عظيم الهيبة ، ولما دخل مكة واستولى عليها صادر كثيراً من الناس لأخذ أموالهم ، ولم يرحم أحداً وعاقب كثيراً من الناس (١) ، فنفرت الناس وجلت عن مكة وحالفت القبائل وتقطعت الطرق ، واستمر الشريف أحمد على ولاية مكة ، ولم يف للشريف مسعود بن إدريس بتلك العهود بل أراد قتله ففر إلى قانصوه باشا فوجد قانصوه مملوءاً على الشريف أحمد ، فلما أقبل قانصوه قاصداً لليمن لاقاه الشريف مسعود في ينبع أو الحوراء وجاء معه مختفياً ، وكان قانصوه مأموراً أن ينظر في أمر مكة ويولي فيها من يختار.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١٠٣٨هـ: (أولها يوم الخميس ٣١ سبتمبر سنة ١٦٢٨م)

في هذه السنة قدم قانصوه باشا مكة المشرفة ، ومعه الشريف مسعود بن إدريس مختفياً ، وحج قانصوه في هذه السنة ، ولم يظهر للشريف أحمد بن عبدالمطلب إلا الإحترام والتودد ، ولما قضى الحجاج مناسكهم وذهبوا إلى بلدانهم تخلف قانصوه باشا بقشلة أسفل مكة ، فلما تحرك للسفر قدم ثقله ولم يبق إلا مخيمه وخيام العسكر فأشار قانصوه إلى شخص يتعاطى خدمته اسمه محمد الياس أن يحسن للشريف أحمد الوصول إلى قانصوه للوداع ، فذهب إلى الشريف أحمد وحسّن له الوصول إلى قانصوه.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١٠٣٩هـ: (أولها يوم الثلاثاء ٢١ أغسطس سنة ١٦٢٩م)

---

(١) لعل القارئ يستغرب من فعائل الشريف أحمد ، وما اسبغ عليه المؤلف من ثناء في بداية الفقرة ، ولعل المؤلف اجتزأ هذه الفقرة من التواريخ الحجازية واختصرها فجاءت بهذا الشكل دون قصد.

في هذه السنة في شهر محرم ظهر قانصوه باشا (١) من مكة متوجهاً لليمن وضرب خيامه في أسفل مكة ، وكان قصده القبض على الشريف أحمد بن عبدالمطلب ، فلما كانت ليلة الأحد خامس عشر صفر ركب الشريف أحمد إلى قانصوه للوداع وصحبته جماعة من الأشراف ومن الخدم ، فلم يزالوا يدخلون في المخيم من باب إلى باب حتى وصلوا إليه فتحادثا ملياً فلما كانت الساعة الخامسة من الليلة المذكورة قبض على الجميع فقُتل الشريف أحمد وأطلق الباقون ، فتحركت عساكر الشريف أحمد فأظهره لهم مقتولاً ، ونشر العلم ونودي «المطيع لله ثم للسلطان يقف تحته - أي تحت العلم -» فوقفت العسكر تحته وخلع قانصوه على الشريف مسعود بن إدريس ، وكانت ولاية الشريف أحمد سنة وأربعة أشهر وثمانية عشر يوماً ، فولي مكة الشريف مسعود بن إدريس بن حسن بن أبي نمي ، وكان ملكاً جواداً شجاعاً حسن التدبير محباً للأدب فبلغت الناس بولايته المنى وكثر عليه الثناء.

وفيها سقط البيت الشريف ، وسببه أنه وقع مطر شديد في التاسع عشر من شعبان ، ودخل السيل المسجد الحرام ، وغرق فيه نحو ألف إنسان.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١٠٤٠هـ: (أولها يوم السبت ١٠ أغسطس سنة ١٦٣٠م)

في هذه السنة في عشرين من ربيع الثاني توفي الشريف مسعود بن إدريس بن حسن بن أبي نمي رحمه الله ، وكانت ولايته سنة وثلاثة أشهر ، فاجتمع الأشراف واتفقوا على تولية عبدالله بن حسن بن أبي نمي وعرضوا ذلك على السلطنة فجاءته مراسيم التأييد ، وهذا الشريف عبدالله بن حسن بن أبي نمي هو جد الشريف محمد بن عبدالمعين بن عون ، فإنه محمد بن عبدالمعين بن عون بن محسن بن عبدالله بن حسين بن عبدالله بن حسن بن أبي نمي.

وإليك نسب الأشراف : الشريف بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي بن حسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم بن عيسى بن الحسن بن سليمان بن علي بن عبدالله بن محمد الثائر بن موسى بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهم أجمعين).

---

(١) لا يمكن أن تقع أحداث قانصوه باشا في ثلاث سنوات متتابعة ، ولعلها حدثت في سنتين فقط ، وهذا ما يتضح من سياق الأحداث.

وفيها استولت الهزازنة على الحريق ونعام . أخذوه من القواودة من سبيع ، والذي بنى الحريق وغرسه هو رشيد بن مسعود بن سعد بن سعيدان بن فاضل الهزاني الجلاسي الوائلي ، وتداولته ذريته من بعده ، وهم آل حمد بن رشيد المذكور.

وفيها تقريباً توفي جدنا الشيخ أحمد بن محمد بن عبدالله بن بسام في بلد العيينة رحمه الله تعالى ، وكان عالماً فاضلاً أخذ العلم عن عدة مشايخ منهم الشيخ الجليل محمد بن أحمد بن إسماعيل العالم المشهور في بلد أشيقر من آل جراح من بني ثور من سبيع ، وأخذ عن الشيخ أحمد بن محمد بن عبدالله بن بسام المذكور عدد كثير من فقهاء نجد منهم الشيخ عبدالله بن عبدالوهاب المشرفي الوهيبي التميمي.

وفي هذه السنة كثرت الأمطار والسيول وعم الخصب ، وحار الحاير في بعض بلدان نجد.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١٠٤١هـ: (أولها يوم الأربعاء ٣٠ يوليو سنة ١٦٣١م)

في هذه السنة مقتل آل تميّم - بتشديد الياء المثناة التحتية - قُتلوا في مسجد القارة المعروفة بصبحا في سدير ، وآل تميّم المذكورون من بني خالد.

وفيها في صفر خلع الشريف عبدالله بن حسن بن أبي نمي نفسه عن إمارة مكة تعففاً وديانة ، وقلد أمر مكة لولده الشريف محمد بن عبدالله ، وأرسل إلى اليمن يطلب الشريف زيد بن محسن بن حسين بن حسن بن أبي نمي لأنه بقي هناك بعد وفاة والده ، وأخبره أنه يريد أن يجعله شريكاً لولده فقدم عليه الشريف زيد من اليمن فأشركه مع ولده ، واستمر الشريف عبدالله بن حسن إلى أن توفي ليلة الجمعة عاشر جمادي الثانية فكانت مدة ولايته تسعة أشهر وثلاثة أيام رحمه الله تعالى ، ولم يرغب بإمارة مكة ولكن الأشراف ألزموه بها حقناً لدماء العالم ، وما زالوا به حتى رضي ، وحصل بولايته الأمن والأمان ، وأعقب جماعة من الذكور وهم: «محمد ، وأحمد ، وحمود ، وحسين ، وهاشم ، وثقبة ، وزامل ، ومبارك ، وزين العابدين» ، واستمر بعد وفاته ابنه والشريف زيد على ولاية مكة ، وجاء لهما التأييد من السلطنة.

وفي هذه السنة عصوا أهل الطائف وقتلوا السيد راشد بن بركات بن أبي نمي صبراً ، فجاء الخبر للسيد علي بن بركات بن أبي نمي فاستحث بني عمه جميعاً فأجابوه ، فخرج معهم الشريف زيد بأمر الشريف محمد بن عبدالله ففتحها وقتل من رأي من قتله

الإصابة ، ورجع إلى مكة ومعه غالب الأشراف في موكب عظيم.

محن أهل مكة:

وفي أواخر هذه السنة كانت «وقعة الجلالية» ، وذلك أن عسكراً من اليمن خرجوا عن طاعة قانصوه باشا ، وجاء الخبر أنهم لما وصلوا القنفذة اجتمع بهم السيد نامي بن عبدالمطلب بن حسن بن أبي نمي واستمالهم على أخذ مكة ، فأرسلوا مكاتيب للشريف محمد والشريف زيد يطلبون الإذن في دخول مكة ، ثم يتوجهون إلى مصر فلم يؤذن لهم في دخول مكة ، ثم جاء الخبر بأن الأتراك وصلوا السعدية فخرج الشريف محمد والشريف زيد ومعهم العساكر إلى قوز النكاسة أسفل مكة ، ووقع اللقاء بين العسكر هناك فحصلت ملحمة عظيمة ، وقتل الشريف محمد بن عبدالله بن حسن أمير مكة ، وجماعة من الاشراف منهم : السيد أحمد بن حراز ، والسيد حسين بن مغامس ، والسيد سعيد بن راشد ، وأصيبت يد السيد هزاع بن محمد الحارث ، وقتل من الجماعة نحو المائتين ، ورجع الأشراف بالشريف محمد وغسلوه وصلوا عليه ودفنوه في المعلا ، وكان ذلك في عشرين شعبان وكانت مدة ولايته سبعة اشهر إلا ستة أيام.

وتوجه من نجا من الأشراف إلى وادي مر الظهران ، ثم بعد تمام الواقعة دخلت الأتراك مكة ومعهم الشريف نامي بن عبدالمطلب بن حسن بن أبي نمي فنودي له بالبلد وأشركوا معه السيد عبدالعزيز بن إدريس بن حسن بن أبي نمي في ربع مكة ، وأرسلوا إلى أمير جدة أن يسلمها لهم فأبى فتجهز إليه الشريف عبدالعزيز والعسكر وحاصروا جدة ثم دخلوها ، ونهبوا بيت الأمير وأهانوه وضربوه ونهبوا غالب تجار جدة ثم رجعوا إلى مكة ، وعاثت العسكر بمكة وصادر الشريف نامي بعض التجار ، وقتل مصطفى بيك كبير العسكر الذين كانوا مع الشريف بمكة ، وفر بقية العسكر الذين كانوا معه إلى جدة ثم إلى سواكن.

ولما كان أثناء شهر ذي القعدة أشيع أن صاحب مصر بعث أربعة صناجق مع تجريدة وأسلحة للشريف زيد بن محسن ، وكان بعد الواقعة توجه إلى المدينة فصادف ببدر السيد علي بن هيزع يريد مصر فكتب معه إلي صاحب مصر ، فوصل السيد علي بن هيزع وأخبر الباشا وهوّل الامر فيما وقع بمكة من الجلالية ، فجهز الباشا ثلاثة آلاف عسكري ومعهم خمسة صناجق سافروا براً ، وجهز قبطان السويس ومعه خمسمائة عسكري وأرسل معه قفطانين للشريف زيد بن محسن وأمره بلبسهما والتوجه إلى ينبع لملاقاة العساكر ، فلبسهما بالمدينة المنورة وتوجه إلى ينبع ولاقى العسكر وسار معهم

إلى أن وصلوا إلى الجموم، ووصل خبرهم إلى مكة فبعث الشريف نامي عيوناً يبصرون له العسكر في وادي الجموم نحو ثلاثين خيالاً وعشرة هجانة فوصلوا إلى الوادي ليلاً، فشعر بهم العسكر المصري فلحقتهم الخيل فقتلوا منهم ثلاثة عشر خيالاً وخمسة هجانة، وفر الباقون إلى مكة وأخبروا الشريف نامي بما هالهم فلما تيقن ذلك خرج من مكة ومن معه من الجلالية لأربع خلون من ذي الحجة، وتوجهوا إلى تربة وتحصنوا بها، وكان بمكة السيد أحمد بن قتادة بن ثقبة بن مهنا فنادى بالبلاد للسلطان فأمن الناس واطمأنوا، وأرسل للشريف زيد بن محسن يخبره بخلو البلاد فلما كان وقت شروق الشمس سادس ذي الحجة دخل الشريف زيد بن محسن ومن معه من الصناجق، وحج بالناس في هذه السنة.

❖ ❖ ❖

**❖ ثم دخلت سنة ١٠٤٢هـ: (أولها يوم الإثنين ١٩ يوليو سنة ١٦٣٢م)**

في هذه السنة توجه الشريف زيد بن محسن مع الأشراف والعسكر إلى تربة لمحاصرة الشريف نامي ومن معه، فحاصروهم وخرج بعضهم من الحصن بالأمان، وهجم العسكر على الحصن ودخلوه وقتلوا غالب من فيه، وأمسكوا كورمحمود والشريف نامي بن عبدالمطلب وأخاه سعيد بن عبدالمطلب وذلك في عاشر محرم، ورجعوا ودخلوا مكة سابع محرم فاستفتوا بمكة على الشريف نامي وأخيه سعيد فأفتى العلماء بقتلهما، فشنق الشريفين بالمدعى ثامن محرم وأمرت العساكر بتحريق سواعد كورمحمود وأركبوه جملاً وطافوا به في شوارع مكة ثم قتلوه وحرقوه، واستمر الشريف زيد بن محسن حاكماً بمكة ضابطاً لها، وكانت مدة الشريف نامي مائة يوم ويوماً على قدر حروف اسمه (١)، وكان مولد الشريف زيد سنة ١٠١٦هـ بأرض بيشة.

❖ ❖ ❖

**❖ ثم دخلت سنة ١٠٤٣هـ: (أولها يوم الجمعة ٨ يوليو سنة ١٦٣٣م)**

في هذه السنة خرج الشريف زيد بن محسن لقتال صبح وهم فرقة من حرب، فسار إليهم وقاتلهم حتى صعد إلى أقصى جبلهم ونصره الله عليهم، وغنم منهم أموالاً كثيرة ثم رجع.

---

(١) إسم «نامي» تبلغ قيمة حروفه في حساب الجمل: ٥٠+١+٤٠+١٠=١٠١

فناء الخيل بمكة:

وفيها وقع الموت والفناء في خيل مكة ، وسمته العامة «أبا الشقر» ، وفنيت الخيل حتى لم يبق بمكة إلا فرس واحدة أخذوها للشريف زيد.

وفي عشرين الحجة وقعت فتنة بين العبيد والعسكر المصري ، وسببها أنهم تزاحموا عند سقيا الماء بالبزابيز فثارت الفتنة واستمرت إلى أن هجم الليل ، ثم خرج الشريف ثاني يوم ونادى مناديه بالأمان ، فأمن الناس وسكنت الفتنة.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١٠٤٤هـ: (أولها يوم الثلاثاء ٢٧ يونيو سنة ١٦٣٤م)

في هذه السنة وقعت المحاربة بين أهل قارة سدير وبين أهل بلدان سدير . حصل بينهم وقائع كثيرة وقتل عدة رجال من الفريقين ، ومن مشاهير القتلى : محمد بن أمير بلدة القارة عثمان بن عبدالرحمن الحديثي التميمي.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١٠٤٥هـ: (أولها يوم الأحد ١٧ يونيو سنة ١٦٣٥م)

عمارة بلد حريملا:

في هذه السنة نزلوا آل أبو ربّاع بلد حريملا وعمروها وغرسوها ، وذلك أن آل حمد من بني وائل وقع بينهم وبين آل مدلج من وائل في بلد التويم اختلاف فخرج علي بن سليمان آل حمد واشترى بلد حريملا من حمد بن عبدالله بن معمر رئيس بلد العيينة ، وكانت في ملك حمد المذكور بعدما أخذ بلد ملهم ، وأجلا منه العطيان المعروفين فنزلوا بلد القصب ، ثم أن ابن معمر ردهم إلى بلد ملهم من رؤيا رآها اقتضى برأيه ردهم بسببها ، ثم أن علي بن سليمان لما اشترى بلد حريملا من ابن معمر ارتحل هو وبنو عمه سويد وحسن ابني راشد آل حمد ومعهم جد آل عدوان وآل مبارك والبكور وغيرهم من بني وائل من بلد التويم إلى حريملا وسكنوها وعمروها.

وفيها تصالحوا أهل قارة سدير هم وأهل سدير بعد الحروب التي وقعت بينهم.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١٠٤٦هـ: (أولها يوم الخميس ٥ يونيو سنة ١٦٣٦م)

ولم نعلم بحوادثها.

* * *

**۞ ثم دخلت سنة ١٠٤٧هـ: (أولها يوم الثلاثاء ٢٦ مايو سنة ١٦٣٧م)**

وفي هذه السنة قُتلوا آل جماز من آل تميّم من بني خالد في مسجد القارة، وفي سنة ١٠٤١هـ مقتل آل تميّم في مسجد القارة فلعل ما هنا غير ما هناك.

وفيها وقع الغلاء والقحط في نجد وجلا كثير من أهلها للزبير والبصرة والأحساء، ومات ناس كثير جوعاً، وسموه أهل نجد «بلادان».(١)

وفي هذه السنة اكتالوا قوافل عنزة من الأحساء، فلما خرجوا صادفوهم مطير وسبيع في العرمة، وكان معهم رفيق من سبيع فانخذلوا سبيع، وحصل بين مطير وعنزة قتال شديد قتل فيه عدة رجال من الفريقين، وسلمت القوافل ولم يؤخذ منها إلا شيء قليل، وقتل من مشاهير مطير: فدغم بن مشلح الخويطري، وشديِّد البرزاني.

وفيها ورد إلى مكة المشرفة أمر سلطاني مضمونه أن العجم لا يحجون البيت ولا يزورون قبر النبي ﷺ، ثم بعد النزول نادى منادي الشريف على الموجودين منهم في ذلك العام أن يخرجوا إلى السفر سابع عشر ذي الحجة ولا يحجون بعد عامهم هذا، ودار عليهم العسكر وأخرجوهم من بين الحجاج، فخرجوا على أشنع حال، والسبب في ذلك تعديهم على ممالك الدولة في العراق.

* * *

**۞ ثم دخلت سنة ١٠٤٨هـ: (أولها يوم السبت ١٥ مايو سنة ١٦٣٨م)**

إخراج العجم من بغداد:

في هذه السنة استنقذ السلطان مراد خان (٢) بغداد من أيدي العجم، وقتل منهم مقتلة عظيمة وكان استيلائهم على بغداد سنة ١٠٣٢هـ، وفعلوا فيه الأفاعيل العظيمة حتى قدر

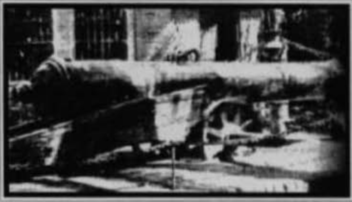
---

(١) ذكر ابن بشر أن «بلادان» وقع سنة ١٠٤٦هـ. راجع: إبن بشر، ج١، ص٤٦.

(٢) السلطان مراد الرابع: ولد سنة ١٠١٨هـ، وولاه الإنكشارية السلطنة بعد عزل عمه مصطفى الأول سنة ١٠٣٢هـ (١٦٢٣م)، وحاول شاه العجم عباس استغلال ضعفه فاستولى على بغداد، فسار السلطان مراد بنفسه فاسترد مدناً من العجم وفتح تبريز سنة ١٠٤٥هـ، وبعد عودة قصيرة إلى الأستانة عاد وزحف إلى بغداد فحاصرها وفتحها سنة ١٠٤٨هـ (١٦٣٨م)، وفي السنة التالية وقع معاهدة صلح مع الفرس، وكان يُؤمّل منه الكثير لكنه توفي شاباً سنة ١٠٤٩هـ (١٦٤٠م). راجع: تاريخ الدولة العلية لمحمد فريد، ص٢٨٠.



♦ السلطان مراد الرابع



♦«طوب أبو خزامة» .. مدفع مراد الشهير في فتح بغداد

الله إخراجهم منه.

♦ ♦ ♦

♦ ثم دخلت سنة ١٠٤٩هـ: (أولها يوم الأربعاء ٤٠ مايو سنة ١٦٣٩م)

في هذه السنة توفي الشيخ العالم العلامة أحمد بن ناصر بن محمد بن عبدالقادر بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف الوهيبي التميمي النجدي الحنبلي قاضي الرياض رحمه الله تعالى.(١)

♦ ♦ ♦

♦ ثم دخلت سنة ١٠٥٠هـ: (أولها يوم الإثنين ٢٣ إبريل سنة ١٦٤٠م)

في هذه السنة تناوخوا الدواسر هم وقحطان على البخرا، وأقاموا في مناخهم عدة أيام يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل، ثم أنهم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديداً، وصارت الهزيمة على الدواسر وتركوا أغنامهم وشيئاً كثيراً من بيوتهم وأمتعتهم فغنمها قحطان، وقتل عدة رجال من الفريقين، وممن قتل من مشاهير الدواسر: قحيصان بن زايد شيخ المخاريم، ومفرج بن هجاج، وشمروخ بن نادر، ومن قحطان: فالح بن ذياب آل مسعود.

♦ ♦ ♦

♦ ثم دخلت سنة ١٠٥١هـ: (أولها يوم الجمعة ١٢ إبريل سنة ١٦٤١م)

في هذه السنة عصر الجمعة لثمان بقين من المحرم وقع ظلمة عظيمة وحمرة شديدة، فأظلمت الدنيا وظن الناس أن الشمس قد غابت، ثم انجلت الظلمة قبل غروبها.

---

(١) ذكر الفاخري (ص٦٩) أن وفاة أحمد بن ناصر كانت سنة ١٠٤٨هـ.

وفيها أغار آل برجس على أهل العيينة وأخذوا أغنامهم ، ففزعوا عليهم ولحقوهم وحصل بينهم قتال شديد ، وصارت الهزيمة على آل برجس ، ورجع أهل العيينة بأغنامهم وقتل من الفريقين قتلى كثيرة ، وتسمى هذه الوقعة «وقعة الظهيرة».

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١٠٥٢هـ: (أولها يوم الثلاثاء ١ إبريل سنة ١٦٤٢م)

في هذه السنة سار أحمد بن عبدالله بن معمر رئيس بلد العيينة بجنود كثيرة وتوجه إلى سدير وأخرج رميزان بن غشام آل أبو سعيد (١) التميمي رئيس روضة سدير من «أم حمار» المعروفة في أسفل بلد حوطة سدير ، وهي اليوم خربة ليس فيها ساكن.

وفاة الشيخ منصور البهوتي رحمه الله تعالى:

وفيها توفي الشيخ العالم العلامة منصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن أحمد بن علي بن إدريس البهوتي الحنبلي صاحب التصانيف المفيدة . أخذ الفقه عن عدة مشايخ من أجلّهم الشيخ عبدالرحمن البهوتي ، وأخذ عنه الفقه جماعة من النجديين والمصريين وغيرهم منهم الشيخ مرعي بن يوسف والشيخ محمد الخلوتي ، ومن النجديين عبدالله بن عبدالوهاب المشرّفي التميمي الحنبلي وغيرهم ، وله من التصانيف : «شرح مختصر المقنع» . قيل أنه أول ما شرح وفرغ من شرحه سنة ١٠٤٣هـ ، وشرح «الإقناع» فشرع في المعاملات منه أولاً وفرغ من شرحها في يوم الخميس مستهل شعبان سنة ١٠٤٦هـ ، وشرح العبادات في سنة ١٠٤٦هـ، وشرح «المنتهى» وفرغ من شرحه سنة ١٠٤٩هـ ، وقيل أنه آخر ما صنف ، وله كتاب «العمدة في الفقه» و«حاشية الإقناع» و«حاشية المنتهى» وغير ذلك رحمه الله تعالى.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١٠٥٣هـ ، وسنة ١٠٥٤هـ ، وسنة ١٠٥٥هـ:

ولم نعلم بحوادثهن.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١٠٥٦هـ: (أولها يوم السبت ١٧ فبراير سنة ١٦٤٦م)

---

(١) أرى أن أسماء العوائل كآل أبو سعيد وما شابه وحدة واحدة ، ومن الأفضل إبقاء الكنية في حال الرفع ، وعدم نصبها أو جرها حسب موقعها في الجملة.

في هذه السنة توفي الشيخ العالم العلامة عبدالله بن عبدالوهاب المشرفي الحنبلي الوهيبي التميمي النجدي قاضي بلد العيينة . أخذ الفقه عن الشيخ العالم العلامة منصور بن يونس البهوتي الحنبلي والشيخ أحمد بن محمد بن عبدالله البسام الوهيبي التميمي النجدي الحنبلي وغيرهما ، وأخذ عنه ابنه الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله وغيره رحمه الله تعالى.

وفاة أحمد بن معمر:

وفيها توفي أحمد بن عبدالله بن معمر رئيس بلد العيينة بعد خروجه من مكة المشرفة بعد قضاء الحج ، وكانت وفاته على السيل رحمه الله تعالى.

وفيها مقتل آل أبو هلال المعروفين في سدير . قُتل منهم محمد بن جمعة وغيره . سميت هذه الوقعة «يوم البطحاء».

وفيها قُتل محمد بن مهنا أمير بلد مقرن المعروفة في الرياض.

وفيها كثر الجراد وأعقبه دباء كثير أكل بعض الزروع والأشجار.

❖ ❖ ❖

**❖ ثم دخلت سنة ١٠٥٧هـ: (أولها يوم الأربعاء ٦ فبراير سنة ١٦٤٧م)**

غزوة الشريف زيد إلى نجد:

في هذه السنة خرج الشريف زيد بن محسن إلى نجد ، ونزل بلد الروضة المعروفة في سدير وقتل أميرها ماضي بن محمد بن ثاري ، وفعل بأهلها من القبح والفساد ما لا يعلمه إلا رب العباد ، وولى رميزان بن غشام من آل أبو سعيد ، وأجلا منها آل أبو راجح.

نسب آل ماضي:

وماضي بن جاسر بن ماضي بن محمد بن ثاري بن محمد بن مانع بن عبدالله بن راجح بن مزروع بن حميد بن حماد الحميدي التميمي . جاء جدهم مزروع هو ومفيد التميمي جد آل مفيد من بلد قفار المعروفة في جبل شمر ، واشترى هذا الموضع في سدير واستوطنه وتداولته ذريته من بعده ، وأولاده أربعة وهم : «سعيد ، وسليمان ، وهلال ، وراجح» ، وصار كل منهم جد قبيلة ، والمعروف اليوم من آل أبو سعيد : آل فارس في روضة سدير الذين منهم الشيخ محمد بن عبدالله بن فارس المعروف اليوم في الكويت ، وهم غير آل فارس أهل الرفيعة المعروفين في روضة سدير فإنهم آل فارس بن بسام من

أهل بلد أشيقر من الوهبة، ومن آل أبو سعيد أيضاً: آل فوزان في الروضة، وآل عبداللطيف بن سيف، وآل قاسم في الروضة، وآل هويشل في تمير، وآل عطية، وآل عساف في المجمعة، وآل بكر في حائل.

وأما آل أبو راجح فالمعروف منهم اليوم: آل ماضي رؤساء بلد الروضة، وآل راجح في الروضة وفي ثادق، وآل دجين في الروضة، وآل موسى الذي منهم سليمان المطلق بن موسى المعروف بالزبير، وأما آل أبو هلال فالمعروف منهم: الكلابا في الروضة، وآل دامغ في الروضة وفي عنيزة، وآل نمي في العودة والقصب، وهم غير آل أبو نمي أهل رويضة الخيس فإنهم من أهل أشيقر من الوهبة، ومن آل أبو هلال أيضاً آل أبو حيمد في العودة وفي عنيزة، وآل أبو وهيّب في المجمعة والزبير، والهلالات في بلد عرقة والمجامجة، وأما آل أبو سليمان فانقطعوا ولم نعلم منهم اليوم أحداً.

وفيها نزل الشريف زيد بن محسن على بنبان الماء المعروف في العارض وطلب من أهل العيينة مطالب كثيرة فأعطوه ما طلب. (١)

وفيها قُتل ناصر بن عبدالله بن معمر أمير بلد العيينة. قتله ابن أخيه دواس بن محمد بن عبدالله بن معمر، وتولى في بلد العيينة.

وفيها قُتل مهنا بن جاسر آل غزي من شيوخ الفضول. قتلته عنزة في وقعة بينه وبينهم.

◆ ◆ ◆

**◆ ثم دخلت سنة ١٠٥٨هـ: (أولها يوم الإثنين ٢٧ يناير سنة ١٦٤٨م)**

في هذه السنة قُتل دواس بن محمد بن عبدالله بن معمر أمير بلد العيينة، وتولى في العيينة محمد بن حمد بن عبدالله بن معمر، وأجلا آل محمد من بلد العيينة، وكانت ولاية آل محمد فيها نحو ثلاثة أشهر.

◆ ◆ ◆

**◆ ثم دخلت سنة ١٠٥٩هـ: (أولها يوم الجمعة ١٥ يناير سنة ١٦٤٩م)**

---

(١) زاد ابن عباد في تاريخه أن الشريف زيد «أخذ من أهل العيينة دراهم عديدة وزاداً قدر للثمانة حمل»، وأنه نزل الروضة قبلها و«فعل بأهلها ما فعل من القبح والإفساد وقطع بعض نخيلها». راجع: تاريخ ابن عباد لمحمد بن حمد بن عباد العوسجي (الرياض، ١٩٩٩م)، ص٥٩.

في هذه السنة في ثامن ذي الحجة توفي الشيخ العالم العلامة محمد بن أحمد بن إسماعيل النجدي الحنبلي العالم المعروف في بلد أشيقر، وهو من آل بكر من سبيع. أخذ الفقه عن عدة مشايخ من أجلهم الشيخ محمد بن أحمد بن مشرف العالم المشهور في بلد أشيقر، وأخذ عنه جماعة منهم الشيخ أحمد بن محمد القصيِّر الأشيقري الوهيبي التميمي، والشيخ أحمد بن محمد بن عبدالله بن بسام الوهيبي التميمي، والشيخ عبدالله بن محمد بن ذهلان العالم المعروف في الرياض وغيرهم، وكان معاصراً للشيخ سليمان بن علي بن مشرف، وكانت وفاة الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل المذكور في بلد أشيقر رحمه الله تعالى.

وفيها توفي العالم العلامة محمد بن علي بن علان الصدّيقي الشافعي المكي رحمه الله تعالى.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١٠٦٠هـ: (أولها يوم الثلاثاء ٤ يناير سنة ١٦٥٠م)

في هذه السنة تناوخوا قحطان هم والدواسر على الحرملية الماء المعروف بالقرب من القويعية، وأقاموا في مناخهم نحو عشرين يوماً يقع بينهم طراد على الخيل، ثم أنهم التقوا واقتتلوا قتالاً شديداً، وصارت الدائرة على الدواسر وغنم منهم قحطان غنائم كثيرة، وقتل عدة رجال من الفريقين، وممن قتل من مشاهير الدواسر: فيحان بن بجاد شيخ جماله، وفهيد بن علّوش آل مسعود، وهجاج بن سالم.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١٠٦١هـ: (أولها يوم الأحد ٢٥ ديسمبر سنة ١٦٥٠م)

<u>مناخ عنزة والظفير على وثال:</u>

في هذه السنة تناوخوا عنزة هم والظفير على وثال، وأقاموا في مناخهم عدة أيام وذلك في أيام الربيع، وبينما هم في مناخهم ذلك جاءوا مطير نجدة للظفير ونزلوا معهم، ثم أنهم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديداً، وصارت الهزيمة على عنزة وتركوا أغنامهم، وما ثقل من بيوتهم وأمتعتهم فغنمها الظفير هم ومطير، وقتل عدة رجال من الفريقين، وممن قتل من مشاهير عنزة: مزيد الدبداب، وخليف بن مجلاد، وشاهر بن مجول، ومن مشاهير الظفير: سالم بن غضبان، وفويلح بن حلاف، ومن مطير: سمران بن حاضر العبيوي.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١٠٦٢هـ: (أولها يوم الخميس ١٤ ديسمبر سنة ١٦٥١م)

ولم نعلم بحوادثها.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١٠٦٣هـ: (أولها يوم الإثنين ٢ ديسمبر سنة ١٦٥٢م)

في هذه السنة أغاروا الشبول (١) على أهل التويم، وأخذوا أغنامهم ففزعوا عليهم أهل التويم، وكان الشبول قد جعلوا لهم كميناً فلما لحق أهل التويم أغنامهم وناشبوا الذين أخذوها القتال خرج عليهم الكمين، فانهزم أهل التويم إلى بلدهم وتبعهم الشبول وصار بينهم قتال شديد قتل فيه من أهل التويم عدد كثير وأخذوا الشبول منهم سلاحاً كثيراً.

وفيها كانت وقعة «الفريش» (٢)، وذلك أنه كان أمير المدينة مانع الحسيني، وكان من عادة أهل المدينة يسلمون لبني عمهم من بني الحسين ولعربان عنزة والظفير وغيرهم مرتبات من الأموال، فمنعهم مانع ذلك استخفافاً بهم فجمع كل منهم جموعاً، فأما الأشراف من آل جماز فمقدمهم الأمير جمال، وأما العربان فمقدمهم «أبو ذراع»، فلما خرج ركب الحاج المدني وأصبحوا بوادي الفريش صبّحتهم تلك الطوائف المذكورة، وكان فيهم: الأفندي عبدالرحمن قاضيها، والأمير محمد بن حسن، وشيخ الحرم وأعيان المدينة من سادات بني الحسين ووجوه العرب، فكان موقعاً شنيعاً وقع فيه قتل وسلب، وسلم أعظم الركب وأعيانه ثم انفصلوا بعد أن التزم لهم القاضي وشيخ الحرم بحصول مرتباتهم.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١٠٦٤هـ: (أولها يوم السبت ٢٢ نوفمبر سنة ١٦٥٣م)

---

(١) تحرزاً لليقين من العلم شك العلامة حمد الجاسر «يرحمه الله» أن تكون عشيرته الشبول هي المقصودة بهذا الخبر، ولكن الأستاذ فايز البدراني رجح أن يكون الشبول المقصودون هنا هم عشيرة العلامة حمد الجاسر، وهم من بني سليم انضموا للكثمة من بني علي من حرب. راجع: من أخبار القبائل في نجد لفايز البدراني (دار البدراني، الرياض، ١٤١٦هـ، ط٢)، ج١، ص٦٦.

(٢) هنا وقع المؤلف في خطأ في تحديد تاريخ الواقعة إذ أنه أخرها قرناً كاملاً عن موعدها الحقيقي فواقعة الفريش بكافة تفاصيلها هذه حدثت سنة ٩٦٣هـ. راجع: التاريخ الشامل للمدينة لعبدالباسط بدر (المدينة المنورة، ١٩٩٣م، ط١)، ج٢، ص٣٤.

في هذه السنة توفي الشيخ العالم العلامة عثمان بن أحمد الفتوحي الحنبلي رحمه الله تعالى.

وفيها صادفوا قحطان غزواً للدواسر على مغير فأخذوهم وقتلوهم عن آخرهم، وهم نحو خمسة وثلاثين رجلاً عقيدهم مناحي بن صلال من الشكرة، وقتل من قحطان نحو العشرة منهم مسفر بن شمام.

❖ ❖ ❖

## ❖ ثم دخلت سنة ١٠٦٥هـ: (أولها يوم الأربعاء ١١ نوفمبر سنة ١٦٥٤م)

مناخ عنزة والظفير على النبقية:

في هذه السنة حشدت قبائل عنزة وتناوخوا هم والظفير على النبقية، ومع الظفير مطير وآل غزي من الفضول، وأقاموا في مناخهم نحو عشرة أيام يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل، ثم أنهم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديداً، وصارت الهزيمة على الظفير ومن معهم، وغنم منهم عنزة غنائم كثيرة، وقتل عدة رجال من الفريقين، وممن قتل من مشاهير الظفير: حجاب بن نافل بن صويط، وشديّد آل حلاف، وفيحان بن شافي آل غزي من الفضول، ومن مطير: دخيل الله بن بخيت البرازي، ومن عنزة: سمير بن فراج، ومخلف بن مطارد.

وفيها حصل قحط شديد وغلاء في نجد، وسموا أهل نجد هذا القحط «هبران» وارتحل كثير من أهلها للزبير والاحساء والبصرة وأكل الناس الميتات والجلود البالية بعد حرقها، ومات كثير من الناس جوعاً، واستمر هذا الغلاء إلى سنة ١٠٦٦هـ.

وفيها قُتل مرخان بن ربيعة (١). قتله وطبان واستولى على غصيبة المعروفة في الدرعية.

❖ ❖ ❖

## ❖ ثم دخلت سنة ١٠٦٦هـ: (أولها يوم الأحد ٣١ أكتوبر سنة ١٦٥٥م)

في هذه السنة غزا الشريف محمد الحارث إلى نجد، وأكان على عربان آل مغيرة على

(١) هذا سهو وقع فيه البسام وابن بشر من قبله إذ ان المقتول هو مرخان بن مقرن بينما القاتل هو وطبان بن ربيعة.

عقربا ، وأخذ منهم شيئاً قليلاً ثم قفل راجعاً إلى مكة المكرمة.(١)

❖ ❖ ❖

**❖ ثم دخلت سنة ١٠٦٧هـ: (أولها يوم الجمعة ٢٠ أكتوبر سنة ١٦٥٦م)**

في هذه السنة كثرت الأمطار والسيول في أول الوسمي ، وعم الحيا جميع بلدان نجد ثم تتابع إلى آخر الصيف وأخصبت الأرض وكثر الكمأة ، وسموها - أي هذه السنة - «رجعان هبران».

❖ ❖ ❖

**❖ ثم دخلت سنة ١٠٦٨هـ: (أولها يوم الثلاثاء ٩ أكتوبر سنة ١٦٥٧م)**

في هذه السنة تناوخوا الدواسر هم وقحطان في الخرج ، ومع قحطان سبيع والسهول ، ومع الدواسر آل كثير ، وأقاموا في مناخهم قريباً من شهر يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل ، ثم انهم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديداً ، وصارت الهزيمة على الدواسر وأتباعهم ، وغنم منهم قحطان ومن معهم غنائم كثيرة ، وقتل عدة رجال من الفريقين ، وممن قتل من مشاهير الدواسر : طلب بن حواش ، وضيدان بن مسفر ، ومن آل كثير : مزيد بن هلال ، وملحان بن سند ، ومن قحطان : عويضة بن جاسر ، ومن سبيع : علي بن وقيان ، ومناوخ بن فهيد ، وسعيد بن عمران.

❖ ❖ ❖

**❖ ثم دخلت سنة ١٠٦٩هـ: (أولها يوم الأحد ٢٩ سبتمبر سنة ١٦٥٨م)**

خروج الشريف زيد إلى سدير:

في هذه السنة خرج الشريف زيد بن محسن إلى نجد ومعه جنود كثيرة من الحاضرة والبادية ، ونزل قرب التويم المعروف في سدير ، وطلب على أهل البلدان مطالب كثيرة فأعطوه ما طلب ، ووفد عليه أمراء بلدان نجد وشيوخ البوادي في منزله ذلك فأعطوه هدايا كثيرة ثم رجع إلى مكة المشرفة.

❖ ❖ ❖

**❖ ثم دخلت سنة ١٠٧٠هـ: (أولها يوم الخميس ١٨ سبتمبر سنة ١٦٥٩م)**

---

(١) سمى الفاخري هذه الواقعة «سنة الحجر» . راجع : الفاخري ، ص٧٢.

في هذه السنة تولى عبدالله بن أحمد بن معمر في بلد العيينة.

وفيها حصل بمكة واليمن (١) غلاء وقحط شديد، وأرخه بعضهم بقوله:«غلاء وبلاء».

❖ ❖ ❖

**❖ ثم دخلت سنة ١٠٧١هـ: (أولها يوم الإثنين ٦ سبتمبر سنة ١٦٦٠م)**

في هذه السنة وقعت حرب بين أهل العيينة وأهل البير، وسبب ذلك أن عبدالله بن أحمد بن معمر أمير بلد العيينة أخذ إبلاً لأهل البير. فلما علم بذلك أهل البير وإذ أن لأهل العيينة قافلة بالمحمل فأخذوها أهل البير، فقامت الشرور بعد ذلك بينهم.

وفيها صادفوا عنزة غزواً للظفير في الحمادة بالقرب من الجريفة، فأخذوهم وقتلوهم عن آخرهم.

❖ ❖ ❖

**❖ ثم دخلت سنة ١٠٧٢هـ: (أولها يوم السبت ٢٧ أغسطس سنة ١٦٦١م)**

في هذه السنة سار عبدالله بن أحمد بن معمر أمير بلد العيينة إلى بلد البير ومعه عدد كثير من أهل بلده، فلما وصلوا إلى البير جلس أهل العيينة تحت جدار هناك فسقط عليهم، ومات منهم تحت الهدم خلق كثير ثم أن ابن معمر تصالح مع أهل البير ورجع إلى بلده.

❖ ❖ ❖

**❖ ثم دخلت سنة ١٠٧٣هـ: (أولها يوم الأربعاء ١٦ أغسطس سنة ١٦٦٢م)**

في هذه السنة تناوخوا سبيع والسهول هم وآل مغيرة في الحيسية وقت الربيع، وأقاموا في مناخهم نحو ثمانية أيام، ثم أن آل كثير جاءوا نجدة لآل مغيرة ونزلوا معهم، ومشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديداً، وصارت الدائرة على سبيع والسهول، وغنم منهم آل مغيرة وآل كثير غنائم كثيرة، وقتل عدة رجال من الفريقين، وممن قتل من مشاهير سبيع: صنيدح بن علوش، ومن السهول: راشد بن سحمان، ومن آل مغيرة: مشلح بن مرّوت، وعكرش بن مثّال.

وفيها كثر الجراد في نجد، وأعقبه دباء كثير أكل بعض الزروع والأشجار.

---

(١) ذكر ابن عيسى أن هذا الغلاء والقحط عم نجداً أيضاً، وزاد أنه «ظهر فيها جراد كثير بارض الحجاز واليمن أعقبه دبا أكل جميع الزروع والأشجار». راجع: تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد لإبراهيم بن صالح بن عيسى (دار اليمامة، الرياض، ١٩٦٦م، ط١)، ص٦٠.

وفيها أخذوا قحطان غزواً لآل كثير في حدبا قذلة وقتلوهم ، وهم نحو خمسة وعشرين رجلاً.

❖ ❖ ❖

**❖ ثم دخلت سنة ١٠٧٤هـ: (أولها يوم الأحد ٥ أغسطس سنة ١٦٦٣م)**

في هذه السنة تناوخوا الفضول هم وقحطان ، ومع الفضول آل كثير وذلك على تبراك ، وحصل بينهم قتال شديد وصارت الهزيمة خفيفة وكانت على قحطان ، وقتل من الجميع عدة رجال ، وممن قتل من مشاهير قحطان : درباس بن نقجان شيخ آل الجمل ، ومفهور بن محمد ، ومصلط بن مطالب شيخ السحمة ، ومن الفضول : عبدالله بن قاسي ، وعايض بن عقاب ، ومن آل كثير : شويش بن خلف.

❖ ❖ ❖

**❖ ثم دخلت سنة ١٠٧٥هـ: (أولها يوم الجمعة ٢٥ يوليو سنة ١٦٦٤م)**

في هذه السنة حشدت قبائل قحطان وتناوخوا هم والفضول ، ومع قحطان سبيع والسهول ، ومع الفضول زعب وهتيم وآل كثير ، وذلك على الأنجل الماء المعروف في أرض الوشم ، وأقاموا في مناخهم ذلك نحو عشرين يوماً يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل ، وينتصف بعضهم من بعض ، ثم أنهم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديداً ، وصارت الهزيمة على الفضول وأتباعهم ، وتركوا بعض أغنامهم وما ثقل من بيوتهم وأمتعتهم فغنمها قحطان ومن معهم ، وقتل من الجميع خلائق كثيرة.

❖ ❖ ❖

**❖ ثم دخلت سنة ١٠٧٦هـ: (أولها يوم الثلاثاء ١٤ يوليو سنة ١٦٦٥م)**

في هذه السنة هدمت «شمالية» القارة المعروفة في سدير بسبب حرب بينهم.

وفيها عمرت (١)آل أبو راجح ، وهي بلد روضة سدير المعروفة.

وفي هذه السنة خرج الشريف زيد بن محسن إلى بلاد جهينة لقتالهم بالعساكر المصرية ومعه غالب الأشراف ، وكان خروجه لأخذ ثأر السيد مساعد بن محمد بن مساعد بن حسن بن مسعود ، وكان الملزّم له بالخروج أخاه السيد غالب بن محمد بن مساعد بن حسن بن مسعود بن حسن بن أبي نمي لأنه ولي الدم الأقرب ، فتوجه

---

**(١) هنا بياض في الأصل ، والجملة تحتاج إلى اسم ما عمره آل أبو راجح ولعله محلة خاصة بهم.**

الشريف لقتالهم فظفر بهم ورجع سالماً منصوراً.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١٠٧٧هـ: (أولها يوم الأحد ٤ يوليو سنة ١٦٦٦م)

وفاة الشريف زيد:

في هذه السنة توفي الشريف زيد بن محسن بن حسين بن حسن بن أبي نمي ثالث محرم، فمدة ولايته خمسة وثلاثون سنة وشهر وأيام، وعمره إحدى وستون سنة، وله من الذكور: «سعد، ومحمد، وأحمد، وحسن، وحسين»، ومات «حسين» في حياة أبيه وخلف محسناً.

ولما توفي الشريف زيد انحازت الأشراف بأجمعها إلى دار السيد حمود بن عبدالله بن حسن بن أبي نمي، وكان الشريف سعد بن زيد يرى أنه الأحق بولاية مكة بعد أبيه، وجمع جموعاً فترددت الرسل من الشريف سعد بن زيد والسيد حمود بن عبدالله إلى عماد أفندي وكان عين الدولة بمكة، ووقعت رجة عظيمة بمكة، وقام كل من الشريف سعد والسيد حمود أرشد قيام وجمع كل منهما جموعاً، فاستحسن عماد أفندي تولية الشريف سعد بن زيد وأرسل الخلعة إليه فلبسها في بيته وجلس للتهنئة، ودعا مشايخ العرب وأهل الإدراك وفعل ما تفعل الملوك حال الجلوس.

في اليوم الثالث من جلوسه حصل اضطراب عظيم من بعد الظهر وإلى بعد العصر بين الشريف سعد وبين الشريف حمود، وكل منهما جمع جيوشه وتحصنوا في البيوت وتراموا من بعد بالرصاص، واستمر بهم الحال وكل يوم يصيحون في قيل وقال، وكل من الفريقين قائم على قدميه كالسبع الصائل، ولما كان اليوم الثالث عشر من جلوس الشريف سعد وقع الإتفاق بين الشريف سعد والسيد حمود على قدر معلوم، وعينت جهاته وكان يوما عظيماً عند أهل مكة، وحصل بذلك الأمن وكتب الشريف بذلك محضراً إلى الدولة بانتهاء ما صار من وفاة الشريف وجلوسه من بعده والتماس تأييده، وذهب به عبد والده «بلال آغا» إلى مصر وسلمه صاحب مصر، فأرسله إلى الدولة مع مزيد الإعتناء فيه وأصحبه مكتوباً من عنده، وصدر أيضاً عرض آخر من السيد حمود وأرسله مع رجل من أهل مصر يسمى «الشيخ عيسى» فقضى الله عليه قبل وصوله مصر بيومين، فوجدوا العرض في تركته فلم يجد نفعاً، فلما كان اليوم الثاني والعشرين من رجب جاءت الأخبار الصحيحة بأن الدولة قد أنعمت على الشريف سعد بشرافة مكة، وفي

السادس والعشرين من رجب وصل رسول السلطان بالخلعة الشريفة والأمر السلطاني فلبس الخلعة في المسجد الحرام ، وقُرئ الأمر السلطاني وجلس للتهنئة ولم يحضر هذا المجلس السيد حمود ولا أحد ممن معه من الأشراف.

ثم حصل التنافر بين الشريف سعد وبين السيد حمود وذلك بسبب عدم وفاء الشريف سعد بما رتّب للسيد حمود من تلك المقررات والوعود ، فأزمع السيد حمود على الرحيل من البلاد فبرز إلى وادي مر يوم الأربعاء ثامن ذي القعدة ، وأرجفت الناس بهذا الخروج وخيف انقطاع السبل ، وأقام بمن معه من السادة والأشراف والخدم والأتباع إلى قدوم الحاج المصري فاجتمع بأميره السيد حمود ومعه السيد أحمد بن محمد الحارث والسيد بشير بن سلمان ، فأنهوا إليه الحال وعدم الوفاء من الشريف سعد فيما التزم لهم به من معاليمهم ، وقالوا لأمير الحاج : «إننا أيها الأمير لا ندع أحداً يحج إلا أن نأخذ ما هو لنا» ، وكان قدر مائة ألف أشرفي ، فالتزم للسيد حمود أن ينقده الشريف سعد قبل الصعود خمسين ألفاً منها ، فقبل ذلك وخلى سبيله ومن معه.

فلما دخل أمير الحاج مكة خامس ذي الحجة خرج إليه الشريف سعد ولبس الخلعة المعتادة ، ثم كلمه أمير الحاج فيما التزمه للسيد حمود ومن معه فصدّق التزامه وأعطى خادم السيد حمود الخمسين الألف قبل الصعود ، وبقي السيد حمود ومن معه بالوادي إلى ثالث عشر من ذي الحجة ، فدخل مكة ومن معه من الأشراف وقصد أمير الحاج وكبار العسكر للصلح بينه وبين الشريف سعد ، فترددت الرسل بينهم ثم عقدوا مجلساً حضره الأمراء والأعيان وعماد أفندي لسماع الدعاوى التي بينهم ، فأرسل الشريف سعد بلال آغا وكيلاً عنه في الخصومة ، فاغتاظ السيد حمود من ذلك وأراد الفتك به في ذلك المجلس ، فذهب مسرعاً فزعاً فأرسل الشريف سعد أخاه محمد يحيى وكيلاً عنه ومطالباً ، وطال المجلس ولم يقع بينهما اتفاق ، وطلب السيد حمود أن يتوجه إلى الديار المصرية ويرفع أمره إلى الحضرة السلطانية فأذنوا له ، واتفق الحال على ذلك ، ولما توجه الحاج الشامي وسائر الحجاج توجه معهم حتى وصل إلى بدر فتخلف عنهم.

وفيها وقع القحط الشديد والغلاء العظيم في نجد المسمى عندهم «صلهام» (١) هلكت فيه عربان عدوان وغيرهم ، واستمر القحط والغلاء في السنة التي بعدها ، وجلا كثير من

---

(١) زاد ابن عيسى ان هذا القحط وقع بمكة ايضاً حتى «اشتدت الحال على اهل مكة المشرفة وفيهم من باع أولاده» . راجع : إبن عيسى ، ص ٦١.

أهل نجد إلى الزبير والبصرة والأحساء ، ومات كثير من الناس جوعاً ، وأكلت الميتات والدم المسفوح والجلود البالية بعد حرقها.

وفيها أخذوا الدواسر قافلة لقحطان خارجة من الأحساء وذلك بالقرب من الرياض ، وحصل بينهم قتال شديد قتل فيه عدة رجال من الفريقين.

* * *

**ثم دخلت سنة ١٠٧٨هـ: (أولها يوم الخميس ٢٣ يونيو سنة ١٦٦٧م)**

في هذه السنة قُتل جلاجل بن إبراهيم شيخ آل ابن خميس من الدواسر في سدير ، قتلوه العرينات أهل العطار.

وفيها استولت الدولة العثمانية على البصرة ، وأخرجت العجم منها.

وفيها صادفوا مطير غزو آل العنزة على الداث ، فأخذوهم وقتلوهم بعد قتال شديد صار بينهم وهم نحو الثلاثين ، وقتلوا من مطير نحو خمسة وعشرين رجلاً.

* * *

**ثم دخلت سنة ١٠٧٩هـ: (أولها يوم الإثنين ١١ يونيو سنة ١٦٦٨م)**

في هذه السنة كثرت الأمطار والسيول وأخصبت الأرض ورخصت الأسعار بعد القحط الشديد ، وسموها أهل نجد هذه السنة «دلهام رجعان صلهام».

وفيها توفي الشيخ العالم العلامة سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن ريّس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي التميمي الحنبلي النجدي قاضي بلد العيينة . كان عالماً فاضلاً متبحراً في علوم المذهب وانتهت إليه الرئاسة في العلم في نجد ، وكان علماء نجد يرجعون إليه في المشكلات . رأيت له جوابات عديدة فقهية لو جمعت لكانت مجلداً ضخماً ، وله مصنف في مناسك الحج ، وذكر أنه شرح «الإقناع» ، وسار به معه إلى الحج فوافق الشيخ منصور بن يونس البهوتي الحنبلي في مكة المشرفة حاجاً تلك السنة ، فذكر الشيخ منصور للشيخ سليمان أنه شرح الإقناع فأتلف الشيخ سليمان شرحه الذي معه ، وقال : «كفانا الشيخ منصور هذا الهم».

أخذ الشيخ سليمان العلم عن علماء أجلاء منهم الشيخ العالم العلامة أحمد بن محمد بن مشرف الوهيبي التميمي النجدي الحنبلي المعروف في بلد أشيقر ، وأخذ عنه جماعة

منهم الشيخ العالم أحمد بن محمد القصير الوهيبي التميمي المعروف في بلد أشيقر ، وأخذ عنه إبناه الشيخ عبدالوهاب بن سليمان والشيخ إبراهيم بن سليمان وغيرهم ، وكانت وفاته في بلد العيينة رحمه الله تعالى.

مقتل رميزان:

وفيها قُتل رميزان بن غشام أمير بلد روضة سدير التميمي (١) ، وهو من آل أبو سعيد . قتله مسعود بن محمد التميمي من آل أبو هلال.

وفيها بنى أهل بلد رغبة بلادهم الأولى.

وفيها عمروا آل عوسجة من الدواسر بلد ثادق وغرسوا فيها نخلاً كثيراً.

وفيها حصل وقعة بين الظفير والأشراف آل عبدالله ، وصارت الهزيمة على الأشراف ، وقتلوا الظفير منهم قتلى كثيرة منهم : زين العابدين بن عبدالله ، وأحمد بن حسين بن عبدالله ، وشنبر بن أحمد بن عبدالله ، ثم أن الشريف غالب بن زامل صبّح الظفير بعد مدة وقتل منهم نحو ستين رجلاً ، ولم يزل الحرب والقتال بين الأشراف والظفير إلى أن أصلح بينهم الشريف أحمد بن زيد بن محسن.

❖ ❖ ❖

**❖ ثم دخلت سنة ١٠٨٠هـ: (أولها يوم السبت ١ يونيو سنة ١٦٦٩م)**

إستيلاء بني خالد على الأحساء والقطيف:

في هذه السنة استولوا آل حميد من بني خالد على الأحساء والقطيف ، وأولهم برّاك بن غرير بن عثمان بن مسعود بن ربيعة آل حميد ، ومعه محمد بن حسين بن عثمان بن مسعود بن ربيعة آل حميد ومهنا الجبري ، وقتلوا عسكر الترك الذين في الكوت

---

(١) رميزان بن غشام : شهرته الأوسع انه شاعر عامي معروف بالإضافة إلى إمارته ، وكونه وصف في بعض التواريخ النجدية بالبطل الضرغام دلالة على شجاعته.

ولرميزان قصائد عديدة جمعت اخيراً في ديوان مستقل ، وله اخ شاعر ايضاً يدعى «رشيدان» ، وخاله هو الشاعر المعروف جبر بن حزمي السياري الخالدي ، ومن شعر رميزان قوله:

اخير الليالي لذّة في سعودها ×× ووصف المعالي كل شيٌ يكودها

وخير الملا من فيه عزٌ ورفعة ×× يجود لى قلّ اليدا من وجودها

ولاشي سوى التقوى الى صار نعمة ×× الاجواد تستر عرضها من جهودها

راجع : الموسوعة النبطية الكاملة لطلال السعيد (ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٨٧) ، ج ١ ، ص ١٧٩.

وطردوهم، وذلك بعد قتلهم لراشد بن مغامس من آل شبيب وأخذهم لبواديه الذين معهم وطردهم لهم عن ولاية الأحساء والقطيف من جهة الترك.

وكان الترك قد استولوا على الأحساء قدر ثمانين سنة وأول من تقدم فيه منهم فاتح باشا ثم علي باشا أبا الوند ثم محمد باشا ثم عمر باشا وهو آخرهم، وكان الترك قد أخذوه من أيدي آل أجود بن زامل الجبري العامر العقيلي على تمام الألف كما تقدم، وأرخ بعض أدباء القطيف ولاية آل حميد هذه للأحساء والقطيف فقال:

رأيت البـــدو آل حـــمـــيـــد لمّا
توّلوا أحـــدثوا في الخطّ ظلمـــا
أتـى تـاريـخـــهـم لمـا تـولّـوا
كـــفـــانا الله شـــرّهم «طـغـــا المـا» (١)

والخط إسم للقطيف ونواحيه، وسيأتي تذييل بعض أدباء نجد، وهو حمد بن محمد بن لعبون المدلجي الوائلي إمام جامع بلد التويم من قرى سدير لهذين البيتين في تاريخ زوالهم سنة ١٢٠٧هـ إن شاء الله بقوله:

وتـاريـخ الـزوال أتـى طـبـــاقـــاً
«وغـــار» إذ انتـــهـى الأجل المســمّى

وفيها شاخ عبدالله بن إبراهيم بن خنيفر العنقري في ثرمدا.

* * *

**ثم دخلت سنة ١٠٨١هـ: (أولها يوم الأربعاء ٢١ مايو سنة ١٦٧٠م)**

في هذه السنة ظهر إلى نجد براك بن غرير بن عثمان بن مسعود بن ربيعة آل حميد الخالدي ملك الأحساء والقطيف، ومعه جنود كثيرة من الحاضرة والبادية وأخذوا آل نبهان من آل كثير على بلد سدوس. (٢)

---

(١) إذا حسبنا القيمة العددية لجملة «طغا الما»: ٩ + ١٠٠٠ + ١ + ١ + ٣٠ + ٤٠ + ١ سنجدها تساوي ١٠٨٢هـ، وقد احتار الكثير من الباحثين بهذين العامين الزائدين حتى شكوا في تاريخ حكم براك للإحساء، وما أراه أن الأديب مؤلف الأبيات لم يكن متمرساً في حساب الجمّل فاخطأ في تاريخه لا أكثر!!

(٢) ذكر الفاخري موقعتين حدثتا بين الفضول والظفير لم يذكرهما البسام. الأولى هي «وقعة الأكيثال» في هذه السنة، والثانية «وقعة الملتهبة» في السنة التي تليها، ولم يوضح الفاخري تفاصيلهما. راجع: الفاخري، ص٧٥.

❖ ❖ ❖

**❖ ثم دخلت سنة ١٠٨٢هـ: (أولها يوم الأحد ١٠ مايو سنة ١٦٧١م)**

في هذه السنة وقع اختلاف بين بني خالد (١)، وحصل بينهم قتال شديد قُتل فيه عدة رجال، وممن قتل من مشاهيرهم: محمد بن حسين بن عثمان بن مسعود بن ربيعة آل حميد.

وفيها كثر الجراد في نجد، وأعقبه دباء كثير أكل غالب الزروع والأشجار وغليت الأسعار.

❖ ❖ ❖

**❖ ثم دخلت سنة ١٠٨٣هـ: (أولها يوم الجمعة ٢٩ إبريل سنة ١٦٧٢م)**

في هذه السنة سار إبراهيم بن سليمان بن حماد بن عامر الدوسري أمير بلد جلاجل ومعه آل تميّم من بني خالد من أهل الحصون، وسطوا في بلد الحصون من قرى سدير على مانع بن عثمان الحديثي التميمي وأخرجوه من البلد، واستولوا عليها آل تميّم المذكورون.

وفيها تولى شرافة مكة الشريف بركات بن محمد بن إبراهيم بن بركات بن أبي نمي، وذلك أن أمير الحاج الشامي والمصري قصدا عزل الشريف سعد وأخيه عن إمارة مكة، فلما علما الشريفان بذلك عرفا أن لا بد لهم من القتال أو الإرتحال فاختار الشريف سعد الإرتحال، فارتحل هو وأخوه الشريف أحمد ليلة ثاني عشر ذي الحجة سنة ١٠٨٢هـ إلى الطائف ثم إلى تربة ثم إلى بيشة، وأقاما بها ثم سارا عنها إلى جهات عديدة، ثم توجها إلى الديار الرومية وقابلا الدولة في إسلامبول ثم عاد إلى إمارة مكة سنة ١١٠٣هـ كما سيأتي إن شاء الله، وكانت ولايته في هذه المرة ست سنوات إلا أحد عشر يوماً، وبعد ارتحاله اجتمع حسين باشا وأمين الصرة وكاتب الديوان ومحمد جاويش في منزل الشيخ محمد بن سليمان بمنى، واستدعوا جماعة من الأشراف، واستدعوا الشريف بركات بن محمد بن إبراهيم المذكور أعلاه، وأظهر الباشا أمراً سلطانياً بتولية المشار إليه شرافة مكة وألبسوه خلعة الولاية.

❖ ❖ ❖

---

(١) ذكر الفاخري ان سنة هذا الإختلاف تسمى «سنة غبيبة». راجع: الفاخري (الرياض)، ص٧٦.

﴿ ثم دخلت سنة ١٠٨٤هـ: (أولها يوم الثلاثاء ١٨ إبريل سنة ١٦٧٣م)

في هذه السنة «وقعة القاع» المشهورة بين أهل جلاجل والتويم، وقُتل في هذه الوقعة محمد بن زامل بن إدريس بن حسين بن مدلج الوائلي أمير بلد التويم، وإبراهيم بن سليمان بن حماد بن عامر الدوسري أمير بلد جلاجل، وناصر بن بريد وغيرهم.

وفيها الوقعة المشهورة بين أهل أشيقر في المغدر المعروف في شمالي البلد قتل فيه: عريف بن ديحان، وعبدالله بن فيروز بن محمد بن بسام وغيرهما.

وفيها تولى راشد بن إبراهيم العنقري في بلد مرات المعروفة من قرى الوشم.

وفيها قتل أمير الدرعية ناصر بن محمد (١) وأحمد بن وطبان، وتولى بلد الدرعية إدريس بن وطبان بن ربيعة بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع بن ربيعة المريدي.

وفيها خرج الشريف بركات بن محمد بن إبراهيم بن بركات بن أبي نمي غازياً من مكة ومعه جنوداً كثيرة من الأشراف والعسكر والعربان إلى قتال عربان حرب ورئيسهم يومئذ أحمد بن رحمة بن مضيان، فاكان عليهم واستباح ديارهم ونهب أموالهم وقتل منهم عدة رجال.

﴿ ﴿ ﴿

﴿ ثم دخلت سنة ١٠٨٥هـ: (أولها يوم السبت ٧ إبريل سنة ١٦٧٤م)

في هذه السنة حصل في نجد قحط عظيم وغلاء شديد، وسموا أهل نجد هذا القحط «جرمان» اكلت فيه الميتات، وجلا كثير من أهل نجد إلى الزبير والبصرة والأحساء، ومات كثير منهم جوعاً.

رواح الفضول للعراق:

وفيها انحدرت بوادي الفضول إلى جهة العراق ونزلوا في أرض الحويزة فيما بينها وبين العمارة، وبقي لهم بقايا قليلة في نجد يتعلقون العربان، ثم رجع إلى نجد كثير منهم والباقون هناك استرفضوا.

وفيها توفي السيد حمود بن عبدالله بن حسن بن أبي نمي في الطائف رحمه الله

---

(١) لدى ابن بشر إسم أمير الدرعية هو ناصر بن أحمد، ولم يذكر في غير هذه المناسبة، وبالتالي فإن اسمه يحتاج إلى تحقيق. راجع: ابن بشر، ج١، ص٧٠.

تعالى.

وفيها توفي السيد أحمد بن محمد الحارث بن الحسين بن أبي نمي بمكة رحمه الله تعالى.

وفيها ورد كتاب من السيد محمد بن زيد بن محسن للشريف بركات يطلب الإذن في دخول مكة، فلم يأذن له فتوجه إلى اليمن وتوفي بها سنة ١٠٩٠هـ.

حرب أهل أشيقر:

وفيها وقع حرب بين أهل أشيقر قُتل فيه أولاد محمد بن حسن :« إبراهيم، ومانع، وجوينان» وغيرهم، وآل إبن حسن المذكورون من رؤساء بلد أشيقر من آل بسام بن منيف من الوهبة من تميم، وهم غير آل ابن حسن الذين ارتحلوا من أشيقر وسكنوا بلد حرمة، فإنهم آل حسن بن مقبل من الرواجح من الوهبة من تميم.

* * *

**ثم دخلت سنة ١٠٨٦هـ: (أولها يوم الخميس ٢٨ مارس سنة ١٦٧٥م)**

في هذه السنة كثرت الأمطار وأعشبت الأرض(١)، ولكن الغلاء في نجد على حاله من سبب عدم الأقوات، واشتد الحال على أهل نجد، وجلا كثير منهم إلى الزبير والبصرة والأحساء، وسموا أهل نجد هذا القحط «جرادان».

وفيها ربط براك بن غرير الحميد سلامة بن مرشد بن صويط شيخ الظفير، وطلب عليه أشياء فأعطاه وأطلقه.

* * *

**ثم دخلت سنة ١٠٨٧هـ: (أولها يوم الإثنين ١٦ مارس سنة ١٦٧٦م)**

في هذه السنة جلا مانع بن عثمان الحديثي التميمي هو وعشيرته آل حديثة أهل بلد القارة المعروفة في سدير، وقصد الأحساء بسبب الحروب التي بينهم وبين أهل سدير.

وهذه السنة هي آخر القحط المسمى «جرادان».

* * *

**ثم دخلت سنة ١٠٨٨هـ: (أولها يوم السبت ٦ مارس سنة ١٦٧٧م)**

---

(١) ذكر ابن بشر ان هذا الربيع سمي «ربيع الصحن». راجع: إبن بشر، ج١، ص٧٣.

في هذه السنة الوقعة المشهورة بين بني خالد، وتسمى «وقعة هدية»، حصل بينهم قتال شديد قتل فيه عدة رجال منهم: ساقان بن خلف شيخ آل مانع.

وفيها توفي بمكة المشرفة الشيخ العالم العلامة عبدالحي بن أحمد الشهير بابن العماد الحنبلي رحمه الله.

وفيها خرج الشريف محمد الحارث إلى نجد وأخذ الظفير على الضلفعة المعروفة بناحية القصيم.(١)

وفيها أخذ براك بن غرير آل حميد الخالدي شيخ الاحساء والقطيف آل عساف من آل كثير عند الزلال المعروف قرب الدرعية.

وفيها كثرت الأمطار والسيول إلى آخر الصيف، وأخصبت الأرض ورخصت الأسعار.

وفيها أغاروا العناقر أهل ثرمدا على بلد حريملاء وأخذوا أغنامهم ففزع عليهم أهل حريملاء، وحصل بينهم قتال شديد قتل فيه عدة رجال من الفريقين، واستنقذوا أهل حريملاء أغنامهم.

❖ ❖ ❖

**❖ ثم دخلت سنة ١٠٨٩هـ: (أولها يوم الأربعاء ٢٣ فبراير سنة ١٦٧٨م)**

في هذه السنة تناوخوا الدواسر هم وقحطان على الحرملية، وأقاموا في مناخهم مدة أيام يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل، وكان قحطان قد أرسلوا إلى آل كثير يستنجدونهم فجاءوا إليهم ونزلوا معهم، ثم أنهم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديداً، وصارت الهزيمة على الدواسر، وتركوا كثيراً من أغنامهم وما ثقل من بيوتهم وأمتعتهم فغنمها قحطان وآل كثير، وقتل عدة رجال من الفريقين، وممن قتل من مشاهير الدواسر: طاحوس بن معجب، وخلف بن كريديس، ومن قحطان: وازع بن سفر.

❖ ❖ ❖

**❖ ثم دخلت سنة ١٠٩٠هـ: (أولها يوم الأحد ١٢ فبراير سنة ١٦٧٩م)**

في هذه السنة حصل بمكة سيل عظيم هدم نحو ألف بيت، وعلا على مقام إبراهيم

---

(١) زاد الفاخري أن الحارث غزا الفضول فقتل منهم غانم بن جاسر. راجع: الفاخري، ص٧٧.

وعلا قفل باب الكعبة ، وهلك نحو مائة نفس غرقاً ، وتلف من الأموال ما لا يحصى.

وفيها صادفوا قحطان غزواً للدواسر فأخذوهم وقتلوا منهم نحو عشرين رجلاً ، وذلك بالقرب من الخرج وقيل أنها سنة ١٠٩١هـ.

وفيها غزا براك بن حميد شيخ الأحساء والقطيف وصبّح السهول على رماح وأخذهم ، ثم عدا على قحطان وهم على الحرملية الماء المعروف بالقرب من القويعية فجاءهم النذير فانهزموا ، فلحقهم في شعيب الخنقة وحصل بينهم قتال شديد قتل فيه عدد كثير من الفريقين ، ولم يؤخذ من قحطان إلا القليل ، وقتل من مشاهير بني خالد : مناور الصبيح ، ومن مشاهير قحطان : مسافر بن علوش.

❖ ❖ ❖

### ❖ ثم دخلت سنة ١٠٩١هـ: (أولها يوم الجمعة ٢ فبراير سنة ١٦٨٠م)

في هذه السنة خرج الشريف بركات من مكة غازياً إلى جهة الشرق ، ومعه حماة الأشراف ولم يتخلف عنه إلا المعذور ، وقصد بيشة وأخذ قبيلة أكلب ، وقتل منهم خلقاً كثيراً ثم رجع إلى مكة.

وفيها وقع في الطائف ونواحيه برَد عظيم غالبه كبيض الحمام وفيه كبيض الدجاج ، وبلغ أكبر ما فيه وزنة رطل ، وأتلف ثمار البساتين وجرح كثيراً من الحيوانات ومات كثير منها.

❖ ❖ ❖

### ❖ ثم دخلت سنة ١٠٩٢هـ: (أولها يوم الثلاثاء ٢١ يناير سنة ١٦٨١م)

في هذه السنة حصل بين الظفير وعنزة وقعة عظيمة تسمى «وقعة دلقة» قتل فيها من عنزة عدد كثير منهم : لأحم بن خشرم النبهاني ، وحصن بن جمعان.

وفيها قُتل عدوان بن تميّم الخالدي شيخ بلد الحصون من قرى سدير.

وفيها قُتل محمد بن بحر الناصري التميمي في المنيزلة في بلد الداخلة من قرى سدير.

وفيها صبّح الشريف محمد الحارث الدواسر قرب المردمة ، وأخذهم وقتل منهم عدة رجال.

وفيها كثر الجراد في نجد ، وأعقبه دباء كثير أكل كثيراً من الزروع والأشجار.

* * *

**ثم دخلت سنة ١٠٩٣هـ: (أولها يوم السبت ١٠ يناير سنة ١٦٨٢م)**

وفاة براك شيخ الأحساء:

في هذه السنة توفي براك بن غرير بن عثمان بن مسعود بن ربيعة آل حميد الخالدي شيخ الأحساء والقطيف، وتولى الرئاسة بعده أخوه محمد.

وفيها مقتل آل حمد بن مفرج الجلاجيل في مسجد بلد منفوحة من قرى العارض. قتلهم دواس بن عبدالله بن شعلان شيخ بلد منفوحة.

وفيها قُتل راشد بن إبراهيم العنقري شيخ بلد مرات المعروفة من قرى الوشم، وتولى فيها عبيكة بن جارالله.

وفيها تناوخوا الظفير وعنزة في أرض السر، وأقاموا في مناخهم نحو عشرين يوماً يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل، ثم أنهم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديداً، وصارت الهزيمة على الظفير وغنم منهم عنزة غنائم كثيرة، وقتل من الفريقين عدة رجال.

* * *

**ثم دخلت سنة ١٠٩٤هـ: (أولها يوم الخميس ٣١ ديسمبر سنة ١٦٨٢م)**

وفاة الشريف بركات وإمارة ابنه سعيد:

في هذه السنة ليلة تسع وعشرين من ربيع الآخر توفي الشريف بركات بن محمد بن إبراهيم بن بركات بن أبي نمي ودفن بالقرب من المعلا، وكانت مدة ولايته عشر سنين وأربعة أشهر وعشرين يوماً رحمه الله، وتولى بعده ابنه الشريف سعيد بن بركات ولم ينازعه بذلك أحد من الأشراف، ثم جهز قاصداً إلى الأبواب السلطانية بخبر وفاة والده ويطلب التأييد، وكتب له على عرضه علماء مكة فوصل جواب صاحب مصر ثاني رجب من السنة المذكورة، وصحبته خلعة الإستمرار على ما كان عليه والده من إمارة مكة ثم ورد الأمر السلطاني في الرابع والعشرين من شعبان، وفي الثامن والعشرين من شعبان ورد من الروم آغا وأخبر أنه وصل صحبة السيد أحمد بن غالب، وأن معه أمراً سلطانياً مضمونه وصاية الشريف على السادة الأشراف، وألا يحوج الشريف أحمد منهم إلى الوصول إلى الأبواب السلطانية، وأن تكون البلد أرباعاً: الربع منها للشريف، والثلاثة الارباع للسادة الأشراف.

ثم وصل الشريف أحمد بن غالب ، وقسموا مدخول البلاد أرباعاً . ربع لشريف مكة وربع تشيّخ فيه السيد محمد بن أحمد بن عبدالله بن حسن بن حسين بن أبي نمي ، والسيد ناصر بن أحمد الحارث ومعهما جماعة من الأشراف ، فحصل بذلك التشاجر في القسمة والإختلاف بين الأشراف ، ووقع في البلاد السرقة والنهب واختلفوا فيما بينهم ، ولزم من ذلك أن كل صاحب ربع يكون له كتبة وخدام يجمعون ما هو له ، وجمع السيد أحمد بن غالب عسكراً وانضم إليه من العبيد كثير ، فتعب الشريف سعيد بذلك وأمرهم بترك العسكر فامتنعوا وقالوا : «أن السوالف سبقت بمثل هذا لصاحب الربع» ، وشهد بذلك كبار الأشراف ، وذكر الشريف أنه يتوهم من هذا الفعل ، وطلب من يكفل له ابن غالب ، فكفله عشرة من الأشراف واصطلحا على ذلك.

ثم ادعى الشريف سعيد أن عبيدهم أتلفوا البلاد ، والقصد أن أهل الأرباع كل منهم يرسل رجلاً من جانبه يعس البلاد بالليل مع جماعته فأرسل ابن غالب أخاه حسناً ، وأرسل إليه محمد بن أحمد ابنه السيد بركات ، وأرسل الشريف سعيد السيد حمزة بن موسى بن سليمان في جماعة من الخيالة والمشاة ومعهم حاكم مكة القائد أحمد بن جوهر ، ثم اشتد البلاء بالسرقة ليلاً ونهاراً ، وكسرت البيوت والدكاكين وترك الناس صلاة العشاء والفجر بالمسجد خوف القتل والطعن والسلب ، وكثرت القتلى في الرعية حتى ضبطت القتلى في رمضان فبلغت تسعة أشخاص ، فضجت الناس من هذه الأحوال ، فأرسل الشريف سعيد بن بركات إلى الأبواب السلطانية ترجمانه يخبرهم بفساد مكة وأنها خربت ، وأرسل يطلب عسكراً لإصلاحها ، فاقتضى نظر السلطان وأركان دولته ألا يصلح هذا الخلل إلا الشريف أحمد بن زيد فأعطي شرافة مكة ، وسيأتي ذلك إن شاء الله.

❖ ❖ ❖

**❖ ثم دخلت سنة ١٠٩٥هـ: (أولها يوم الإثنين ٢٠ ديسمبر سنة ١٦٨٣م)**

في هذه السنة قُتل دواس بن عبدالله بن شعلان المزاريع في بلد منفوحة.

وفيها استولوا أهل بلد حريملاء عل بلد القرينة وملهم.

وفيها أغاروا أهل حريملاء على ثرمدا وقتلوا من أهلها عبدالله بن ذبّاح وابن عون وابن مسدّر ، وكان أهل ثرمدا قد أغاروا على اهل حريملاء واخذوا إبلاً لهم وقتلوا رجالاً.

وفيها تولى شرافة مكة الشريف أحمد بن زيد بن محسن ، وسبب ذلك أن الأخبار لما جاءت إلى السلطان بما وقع في الحجاز من الخراب والنهب والإختلاف بين الأشراف

طلب الشريف أحمد بن زيد وولاه مكة بعد استقرار رأي رجال دولته على أن الصلاح لا يكون إلا به وذلك في شوال ، وكان الشريف إذ ذاك في إسلام بول فتوجه على خيل البريد إلى دمشق ، وقد خرج الحاج منها وأقام بها ثلاثة أيام ثم خرج قاصداً الحاج حتى لحقه بالعلا ودخل المدينة ، وتلقاه عسكرها ولبس الخلعة السلطانية ، ثم دخل مكة سابع ذي الحجة وفرح الناس به وجلس للتهنئة وحج بالناس ، وأما الشريف سعيد بن بركات فإنه لما جاءه الخبر إلى مكة في ذي القعدة بولاية الشريف أحمد بن زيد خرج من مكة إلى الوادي وأقام بها حتى سافر الحاج المصري ، فذهب إلى مصر وتوفي بها رحمه الله.

وفي ثاني ذي الحجة جاءت المكاتيب من الشريف أحمد بن زيد ومضمونها التلطف بالرعية والرحمة على البلد إلى حضوره ، وخرج الناس إلى لقائه ، ودخل مكة في موكب عظيم وفرح الناس به ونشر لواء العدل والإنصاف فحصل في القلوب هيبة وأمنت الطرق واستقر الناس واستمر في ولايته إلى سنة ١٠٩٩هـ.

والشريف أحمد بن زيد هو الذي يمدحه السمين (١) بقوله:

قم أيها الرجل المقلّ المعدم
فالعجز باب مذلة لو تعلم

إلى أن قال:

السيد السند المسمّى أحمداً
وافي ذرى العليا الأعز الأكرم

* * *

**ثم دخلت سنة ١٠٩٦هـ: (أولها يوم الجمعة ٨ ديسمبر سنة ١٦٨٤م)**

في هذه السنة تولى في بلد العيينة عبدالله بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن حسن بن طوق المعمري (وهو الذي هجاه حميدان الشويعر ثم اعتذر منه) (٢) ،

---

(١) السمين : هو عامر بن سلطان السمين . شاعر عامي عاش في القرن العاشر ويرجع نسبه إلى الضياغم من جنب من عبيدة القحطانية . إختص بمدح آل جبر حكام الأحساء كما مدح من أشراف مكة كالشريف بركات بن محمد والشريف احمد بن أبي نمي المتوفي سنة ٩٦١هـ كما رجح الباحث الأستاذ أحمد العريفي حين نفى أن يكون ما ذكره البسام في المتن صحيحاً لأن الشريف احمد بن زيد عاش بعد عامر السمين بأكثر من قرن. راجع : أحمد العريفي ، تلويحات ، ص٧٨.

(٢) حميدان الشويعر : شاعر عامي من السيايرة من بني خالد عاش في بلدة القصب بنجد ، ومختلف

والمعامرة من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم ، وصار له شهرة عظيمة وزادت عمارة العيينة في ولايته وتزخرفت وكثر سكانها ، وحج أبوه تلك السنة.

وفيها سار عبدالله بن معمر ومعه سعود بن محمد بن مقرن رئيس بلد الدرعية إلى بلد حريملاء فحصل بينهم وبين أهلها قتال ، وكان ابن معمر قد جعل لهم كميناً فلما نشب القتال بينهم خرج عليهم الكمين فانهزموا أهل حريملاء وقتل منهم نحو ثلاثين رجلاً. (١)

وفيها قُتل عبيكة بن جار الله العنقري شيخ بلد مرات المعروفة من قرى الوشم.

وفيها قُتل محمد بن عبدالرحمن رئيس بلد ضرما ، ومحمد هذا من آل عبدالرحمن المعروفين بالشيوخ يجتمعون هم وآل سعود في إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع بن ربيعة.

وفيها استولوا أهل حريملا على بلد القرينة.

دخول سلامة بن صويط تحت طاعة شريف مكة:

وفي شهر شعبان دخل شيخ الظفير سلامة بن مرشد بن صويط مكة بأمان من الشريف أحمد بن زيد بن محسن والأشراف ، ودخل تحت الطاعة فأمر له الشريف بمضارب ونصبت له بالمحصب ، وأقام بها قريباً من شهرين ، فذكر الشريف أحمد بن زيد للأشراف: «إن هذا ابن صويط قد جاءكم بأهله وحلّته ودخل عليّ فإن عفوتم فإنه محل العفو» ، فأجابوه وكتبوا خطوطهم بالسماح عنه في جنايته. (٢)

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١٠٩٧هـ: (أولها يوم الأربعاء ٢٨ نوفمبر سنة ١٦٨٥م)

في هذه السنة استولى عبدالله بن محمد بن معمر رئيس بلد العيينة على بلد العمارية.

وفيها أخذ عبدالله بن معمر آل عساف من آل كثير بالقرب من بلد عرقة المعروفة من قرى العارض.

---

= في إسمه ولعله حمد بن ناصر السياري ، وله قصائد كثيرة في أغراض الحكمة والهجاء وغيرها ، وقد اختلف في تحديد سنة وفاته ، ولكنها في الغالب سنة ١١٨٨هـ ، وجمع شعره في أكثر من ديوان. راجع : ديوان حميدان الشويعر لمحمد الحمدان.

(١) ذكر ابن بشر أن هذه الوقعة سميت «المحيرس». راجع : إبن بشر ، ج١ ، ص ٨٤.

(٢) لاأرى لابن صويط جناية إنما هي معارك يتنصف فيها العرب من بعضهم البعض ، ولعل البسام نقل هذه الجملة عن مصدر حجازي موالٍ للأشراف.

وفيها خرج الشريف أحمد بن زيد غازياً إلى نجد ، ونزل بلد عنيزة وفضّى العقيلية وهدمها ، وفعل بأهلها من القبح والفساد وما لا يعلمه إلا رب العباد ، وكان عدد جيشه نحو خمسمائة رجل ، ثم رحل إلى المدينة سادس عشر شوال ، وأقام بها إلى ثاني عشر ذي القعدة وتوجه إلى مكة ، ودخلها هلال ذي الحجة .

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١٠٩٨هـ: (أولها يوم الأحد ١٧ نوفمبر سنة ١٦٨٦م)

في هذه السنة أغار عبدالله بن محمد بن معمر أمير بلد العيينة على أهل حريملاء ، وقتل منهم عدة رجال .

وفيها وقعت المحاربة بين عبدالله بن معمر وبين أهل الدرعية بسبب أخذ ابن معمر بلد العمارية .

هدم قصر سدوس:

وفيها ساروا أهل حريملا ومعهم محمد بن مقرن أمير بلد الدرعية وزامل بن عثمان العائذي أمير الخرج ، وتوجهوا إلى سدوس وهدموا قصرها وخربوه ، وكانت بلد سدوس تحت ولاية ابن معمر أمير بلد العيينة .

وفي هذه السنة كانت الوقعة المشهورة بين آل مغيرة وآل عساف من آل كثير في العرمة وذلك في أيام الربيع ، وقتل من الفريقين عدد كثير .

وفيها غزا محمد آل غرير آل حميد شيخ الأحساء والقطيف وصبّح آل مغيرة وعائذ في حاير سبيع ، وأخذهم وقتل منهم عدة رجال منهم : محمد الخياري شيخ آل مغيرة .

وفيها قُتل حمد بن عبدالله أمير حوطة سدير ، وهو من بني العنبر بن عمرو بن تميم ، وتولى على بلد الحوطة هدلان القعيسا ، والقعاسا من بني العنبر بن عمرو بن تميم .

وفيها هبّت ريح عاصف وسقط من نخيل حوطة سدير نحو ألف نخلة .

وفيها سطوا آل امحَنَث في بلد الزلفي على الفراهيد ، وقتل في هذه السطوة فوزان بن زامل وغيره ، وآل امحَنَث من بني العنبر بن عمرو بن تميم ، والفراهيد أهل الزلفي من الأساعدة من الروقة من عتيبة .

وفيها قتل عبدالله بن حنيحن الدوسري أمير البير .(١)

(١) ذكر ابن عيسى (ص٧٢) أن اسمه «أحمد بن حنيحن» وليس عبدالله بينما يوضح ابن بشر هذا الإشكال فيذكر أن اسمه «عبدالله بن أحمد بن حنيحن» . راجع : إبن بشر ، ج١ ، ص٧٢.

﴾ ﴾ ﴾

﴾ ثم دخلت سنة ١٠٩٩هـ: (أولها يوم الجمعة ٧ نوفمبر سنة ١٦٨٧م)

في هذه السنة استولى يحيى بن سلامة أبا زرعة على بلد مقرن المعروفة في الرياض ، والمعروف عند أهل نجد أن آل زرعة من بني حنيفة ، وسمعت من بعض الناس أنهم من الدواسر ، وبلد مقرن اليوم محلة من بلد الرياض كانت في الماضي بلد مستقلة ، وأما اليوم فقد أدخلها سور بلد الرياض.

<u>وفاة شريف مكة أحمد بن زيد:</u>

وفيها يوم الخميس ثاني عشر جماد أول توفي الشريف أحمد بن زيد بن محسن بن حسين بن حسن بن أبي نمي ، وكتم موته الشريف سعيد بن سعد بن زيد إبن أخيه ، وجلس في الديوان العام وبعث إلى الوزير وكبار العسكر فتكلم معهم في الولاية فأذعنوا له ، وساروا إلى قاضي الشرع مع جماعة من وجوه الفقهاء واتفق رأيهم على إقامة المذكور مقام عمه وألبسوه الخلعة واستقر الحال على أحسن ما يكون ، وأخرجوا الجنازة فصلوا عليه ودفنوه بالمعلا ، وكانت مدة ولايته أربع سنين إلا ثلاثة أيام ، وعمره سبع وأربعون سنة.

وفي الرابع عشر من جماد الثاني وصل السيد عبدالمحسن بن الشريف أحمد بن زيد من ينبع ، ومعه السيد مساعد بن سعد بن زيد ، وكتب الشريف سعيد عرضاً لصاحب مصر يطلب التقرير له على شرافة مكة وأرسله مع الشيخ محمد المنوفي فاعترض السيد أحمد بن غالب في ينبع وأخذ العرض منه ، وكان الشريف أحمد بن غالب مقيماً بينبع ، وبعث إلى صاحب مصر يطلب منه ولاية مكة وبذل له ما لاقوه إمارة مكة ، وكتب إلى صاحب جدة في تنفيذ ذلك ، وأرسل صاحب مصر إلى الأبواب السلطانية يطلب لولاية أحمد بن غالب.

فلما كان ليلة الرابع عشر من رمضان ورد من صاحب جدة قاصد إلى قاضي الشرع وأغوات الإنكشارية (١) يعرفهم : «بأن صاحب مصر وصلنا منه أمر بأن مكة قد تولاها

---

(١) الإنكشارية : فرقة عسكرية يتكون اسمها من اتحاد المقطعين «يني – جري» أي الجيش الجديد ، وتكونت اساساً من الأطفال الذي يؤسرون وتتم تربيتهم على فنون الحرب والولاء للدولة التي لا يعرفون سواها فهي أسرتهم وحمايتها وظيفتهم ، وقد تمردوا فيما بعد وصاروا يخلعون السلاطين ويتحكمون بهم حتى نكبهم السلطان محمود الثاني ، وألغى هذا النظام سنة ١٢٤١هـ

الشريف أحمد بن غالب، وقد بعث إلينا الشريف أحمد بعض الأشراف وهم واصلون إليكم صحبة السيد محمد بن مساعد بن مسعود بن حسن»، فطلع القاضي إلى الشريف سعيد وأخبره بذلك فما أجاب إلا بالتصميم على القتال، وأخذ بالتأهب للقتال وجمع عبيد ذوي زيد، وكلم العساكر فظهر له إحجامهم وأقام عسكراً ببابه محافظين، وأقام آخرين في بعض البيوت التي على الطريق، ثم ظهر للشريف سعيد أن شيخ عسكره موافق للشريف أحمد بن غالب وأنه بعث إلى صاحب جدة يأمره بالمجيء، وأنه عازم على تثبيط العسكر فأمر بقتله فقتل.

وفي أواخر رمضان وصل الشريف أحمد بن غالب إلى مكة فاشتد التحفظ، والناس في أعلى درجات الشدة، وجاء جماعة من الأشراف للشريف سعيد وأخبروه بأن الأمر قد خرج عنه وأظهروا له التخلي عنه بالكلية حتى أخوه وابن عمه، فلما رأى انحلال الأمر أودع طوارفه السيد أحمد بن سعيد بن شنبر وسار متوجهاً إلى الطائف، فدخل مكة المشرفة الشريف أحمد بن غالب بن محمد بن مسعود بن حسن بن أبي نمي يوم الجمعة ثاني شوال ومعه جميع الأشراف، وجلس للتهنئة وحقن الله الدماء، وعزل كثيراً من أهل المناصب وولى غيرهم، وفي ذي القعدة جاء المرسوم السلطاني أن صاحب السعادة صاحب مصر حسن باشا رفع إلى الأبواب السلطانية: «أنه بوفاة الشريف أحمد بن زيد يستحق الشرافة الشريف أحمد بن غالب، وأن الأشراف رضوا به»، فحصل من السلطنة الإنعام عليه بذلك، فقرئ المرسوم بالحطيم وجلس الشريف أحمد بن غالب للتهنئة، ولما جاء الحاج خرج للقائه كالعادة وحج بالناس.

وفيها كثرت الأمطار والسيول في نجد ورخصت الأسعار حتى بيع التمر عشرين وزنة بمحمدية والحنطة خمسة أصواع بمحمدية، وبيع التمر في العارض ألف وزنة بأحمر. (١)

وفيها الوقعة المشهورة بين عنزة وبين بلد عشيرة المعروفة من بلدان سدير. قُتل فيها من الفريقين عدد كثير.

وفيها قُتل جساس شيخ بوادي آل كثير في وقعة بينهم وبين عنزة.

---

(١) ذكر الفاخري أبياتاً لعبدالله بن علي بن سعدون وهو شاعر كان إذ ذاك في الدرعية يؤرخ فيها هذا الرخاء بجملة «ذا كساد يشح». راجع: الفاخري، ص٨٢.

وفيها نزل محمد بن غرير آل حميد شيخ الأحساء والقطيف على بلد الخرج ، وحصل بينه وبين آل عثمان رؤساء بلد الخرج من عائذ قتال شديد قتل فيه عدة رجال من الفريقين ، ثم أنهم تصالحوا ورجع عنهم.

وفيها توفي الشيخ العالم محمد بن عبدالله أبا سلطان بن محمد بن أحمد بن سليمان بن جمعان بن سلطان بن صبيح بن جبر بن راجح بن خترش بن بدران بن زيد الدوسري قاضي بلد المجمعة رحمه الله تعالى.

وفيها توفي الشيخ العالم عبدالرحمن بن بليهد في بلد القراين من قرى الوشم رحمه الله تعالى ، وآل بليهد من بني خالد.

وفيها حصل وباء في العارض توفي فيه الشيخ العالم العلامة الإمام عبدالله بن محمد بن ذهلان النجدي الحنبلي قاضي بلد الرياض رحمه الله تعالى . كان عالماً فقيهاً أخذ العلم عن عدة مشايخ من أجلّهم الشيخ الإمام العلامة محمد بن أحمد بن إسماعيل النجدي الحنبلي المعروف في بلد أشيقر من آل بكر من سبيع ، والشيخ العالم أحمد بن ناصر بن محمد بن عبدالقادر بن راشد بن بريد بن محمد بن مشرف من المشارفة من الوهبة من تميم قاضي بلد الرياض ، وأخذ عن الشيخ عبدالله بن ذهلان المذكور عدة علماء منهم الشيخ أحمد بن محمد المنقور التميمي صاحب «المجموع في الفقه» قاضي حوطة سدير ، ومحمد بن ربيعة العوسجي الدوسري قاضي بلد ثادق وغيرهما، وتوفي أخوه الشيخ العالم عبدالرحمن بن ذهلان رحمه الله ، وكانت وفاتهما في تاسع ذي الحجة في بلد الرياض.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١١٠٠هـ: (أولها يوم الثلاثاء ٢٦ أكتوبر سنة ١٦٨٨م)

في هذه السنة في أوائل محرم تنافر الشريف أحمد بن غالب مع جماعة من الأشراف ذوي زيد فخرجوا من مكة مغاضبين له ، ولم يبق بمكة منهم إلا السيد عبدالمحسن بن الشريف أحمد بن زيد ، ووصلوا إلى ينبع واستمالوا العرب واتفقوا على تولية الشريف محسن بن الحسين بن زيد ، ونادوا له بشرافة مكة في ينبع ، وأخذوا ستمائة أردب حب كانت هناك للشريف أحمد بن غالب ، وكتبوا إلى صاحب مصر يخبرونه بإخراج الشريف أحمد لهم من مكة ، وخرج جماعة من الأشراف من ذوي عبدالله وأخذوا القنفذة ومنعوا الزالة وانقطع طريق اليمن ، وكثر القطاع في طريق جدة ، وكثرت السرقة بمكة ووقع

القتل بها ليلاً ونهاراً وكثرت الأقاويل بين العامة في ذلك ، وتنافر السيد أحمد بن سعيد بن مبارك بن شنبر مع الشريف أحمد بن غالب ، وقبل ذلك أيضاً نافره ذوو الحرث فتتابع الأشراف المنافرون في الخروج من مكة ، واجتمعوا على السيد أحمد بن سعيد بن مبارك بن شنبر ونزلوا الحسينية ، وأراد الشريف أحمد بن غالب الركوب عليهم فلم يتيسر له ذلك.

ثم جاء الخبر أنه نودي في جدة للشريف محسن بن الحسين بن زيد فاضطرب حال الشريف ، وفرّق العسكر في المدارس والطرقات وشعاب مكة ، فاضطرب الناس لذلك ثم اجتمع العلماء وكتبوا محضراً لصاحب جدة يسألونه عن هذا الأمر ، ونزل السيد عبدالله بن حسين بن عبدالله بن حسن بن أبي نمي ، ومعه السيد عبدالمحسن بن هاشم بن عبدالمطلب ، ومعهم جماعة من القاضي ومن أصحاب البلكات فرجعوا ، وأخبروا بعدم الوفاق ولا زال الأمر يتفاقم وسبب انقلاب صاحب جدة على الشريف أحمد بن غالب تولية وزارة جدة لابن حميد القرشي ، فإنه وصل جدة وجعل يناقض الباشا في كل أمر إلى أن تكدر خاطره بعد صفائه.

ثم جاء الخبر من الطائف بأن السيد حسن بن أحمد الحارث نادى في الطائف للشريف محسن بن الحسين بن زيد ، وتدانت الأشراف الذين مع السيد أحمد بن سعيد إلى البلد وأخذوا إبلاً للشريف أحمد بن غالب نحو خمسمائة ناقة من السعدية ، ولم يزل الشريف أحمد في التحرز وأمر عسكر اليمن بملازمته في الأروقة التي خارج المسجد ليلاً ونهاراً ، وفي عشرين جماد الثاني خرج من مكة السيد محمد بن حمود مغاضباً للشريف أحمد ونزل العابدية ، ثم كتب أهل مكة عرضاً إلى صاحب مصر وإلى السلطان ينهون فيه ما وقع من صاحب جدة ، وأكثروا فيه من التشنيع عليه ، وفي سادس رجب عقدوا مجلساً في الحطيم حضره جماعة من الأشراف والعلماء والقاضي ، فجعل الشريف يشكو للقاضي ما وقع من صاحب جدة ، وأنه كان سبب تفريق الكلمة وتحفز الأشراف عليه ، وقد انقطعت السبل ، وقد نادى في جدة للشريف محسن بن حسين بن زيد في غير أمر سلطاني ، و«أن مطلوبي أن تكتبوا إليّ حجة في تجويز مقاتلته لئلا تنقم عليّ السلطنة» ، فقال له كبير آغا سردار العسكر : «يا شريف ، نحن محافظون لمكة نذود عنها العدو ونقاتل عنها حتى نقتل أما الأشراف فهم بنو عمك لا ندخل بينكم ، وأما الباشا فنسأله عما فعل فإنه لا يفعل شيئاً من ذاته في بلد السلطان» ، فاتفق الأمر على أن يرسلوا إلى صاحب جدة رسولاً من القاضي ، وانفض المجلس على شفاعة ظاهرة ، فأرسل القاضي

رسولاً إلى صاحب جدة فرجع إليهم بلا مراد.

وفي ذلك اليوم أخرج الشريف بعض المدافع وفرّقها في جهات مكة ، وفي ثامن عشر رجب جاء الخبر أن الشريف محسن بن حسين بن زيد ومن معه نزلوا الزاهر ، وأن الشريف أحمد بن سعيد بن مبارك بن شنبر في أول القوم ، وأطلق الصنجق سبعة مدافع لما نزل الزاهر ، فركب من بقي مع الشريف أحمد من الأشراف وغيرهم وخرجوا إلى جرول ، ومعهم بيرق عسكر اليمن ، وأخرج إلى جهة المعلا جماعة من العسكر ، وجماعة إلى جهة البركة ، والشريف أحمد في بيته.

وفي تاسع عشر رجب أرسل الشريف محسن بن حسين بن زيد جماعة من الأشراف فدخلوا مكة وقصدوا قاضي الشرع ، واستدعوا رؤوس البلكات وأظهروا صورة بيوردي باشوي (١) ، وطلبوا من القاضي تسجيله فامتنع ، ومضمونه تولية الشريف محسن وطلب القاضي نفس البيوردي الباشوي ، وثارت الإنكشارية لعدم تنفيذ البيوردي الوارد صورته من الباشا وهجموا على القاضي وأعانتهم العامة لما لحقهم من التعب ، فهرب القاضي من سطح المدرسة فلم يجدوه ونهبوا ما وجدوه ، وأطلقوا البنادق على المدرسة ، وجاءت طائفة من جماعة الشريف ودخلوا المسجد ورموا في وسط الحرم وتطاردوا ساعة ، ودخل بعض العسكر مدرسة المفتي عبدالله أفندي عتاقي زاده على أهله وعياله ، وأرادوا قتله ففر منهم واستقر ، ثم أخرجوهم من الحرم بعد قتل العبيد وقتل رجل من الهنود في المسجد وعزل السوق.

ثم جاء من جهة الشريف محسن بن حسين بن زيد السيد عبدالله بن سعيد واجتمع بالشريف أحمد بن غالب ثم خرج من عنده ، وأرسل الشريف أحمد لجماعة الشريف محسن بن حسين يطلب منه أن يعينوا له رجلاً يودعه أطرافه فعينوا له السيد أحمد بن سعيد ، وطلب مهلة عشرين يوماً يتجهز فيه ، ولما كان ليلة الثاني والعشرين من رجب خرج الشريف أحمد بن غالب إلى الحسينية قاصداً جهة اليمن ، ومدة إمارته عشرون شهراً وعشرون يوماً ، ودخل الشريف محسن ومعه محمد باشا صاحب جدة في لأي عظيم ، وجلس للتهنئة.

وفيها توفي عبدالله بن إبراهيم بن خنيفر العنقري أمير بلد ثرمدا ، وتولى بعده على

---

(١) البيوردي الباشوي كلمة تركية تعني المرسوم أو القرار الوارد من الباشا.

ثم مدا أخوه ريمان بن إبراهيم.

وفيها تصالحوا أهل حريملاء وابن معمر صاحب بلد العيينة.

وفيها حصل برد شديد ومطر دقيق، وجمد الماء على جريد النخل من شدة البرد.

وفيها قُتل مرخان بن وطبان امير بلد الدرعية. قتله أخوه شقيقه إبراهيم غدراً واستولى على بلد الدرعية.

وفيها أخذوا الظفير والفضول الحاج العراقي عند التنومة البلد المعروف من بلدان القصيم.